IUGJEPS
Vol 29, No 2, 2021, pp 332- 362
ISSN 2410-5201
مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (01-01-2021)، تاريخ قبول النشر (09-02-2021)

هيكل سليمان في عقيدة اليهود، وأثره في هدم المسجد الأقصى

اسم الباحث: د. بشير إسماعيل حمو

اسم الجامعة والبلد: العقيدة -أصول الدين-الجامعة الإسلامية-غزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: bhammo@iugaza.edu.ps

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.2/2021/12

الملخص:

هذا البحث يبين عقيدة اليهود في هيكل سليمان ﵇، الذي يزعم اليهود أن سليمان ﵇ بناه معبداً للرب سبحانه وتعالى؛ من خلال بيان المقصود بالهيكل، ومكانته عند اليهود، والنصوص الدينية التي اعتمد عليها اليهود في إيمانهم به، ثم الرد على الادعاءات اليهودية في هيكل سليمان ﵇، وإبطالها، من خلال إثبات وجود تناقض واضح بين روايات الأسفار التي تحدثت عن الهيكل، وعن تحديد مكان بيت الله، مما يؤكد أن قصة الهيكل من أولها إلى آخرها لا يمكن تصديقها؛ وإثبات أن المسجد الأقصى كان موجوداً قبل الهيكل المزعوم بأزمان طويلة، وأن سليمان ﵇ بنى لله تعالى بيتاً للعبادة، هو: المسجد الأقصى، ولم يبنِ هيكلاً، كما يزعم اليهود، ثم يبين هذا البحث أثر تلك العقيدة في مخططات اليهود لهدم المسجد الأقصى؛ موضحا قبل ذلك مكانة المسجد الأقصى في عقيدة المسلمين، ثم يبين كيفية ربط اليهود عقيدة هيكل سليمان﵇ بهدم المسجد الأقصى، ويكشف عن سبب اختيارهم بناء هيكل سليمان في مكان المسجد الأقصى، ثم يبين الخطوات العملية التي قام بها اليهود، والتي تسبق هدم الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم، وعلى رأسها: الحفريات تحت المسجد الأقصى، وأخيرا: يبين هذا البحث واجب المسلمين في مواجهة خطة هدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل مكانه.

كلمات مفتاحية: اليهود، هيكل سليمان، المسجد الأقصى.

Solomon's Temple in the creed of the Jews, and its impact on the demolition of Al-Aqsa Mosque

Abstract:

This research shows the doctrine of the Jews in the Temple of Solomon u, which the Jews claim that Solomon u built a temple for God Almighty. By explaining what is meant by the temple, its place among the Jews, and the religious texts that the Jews relied on in their belief in it, then responding to the Jewish claims in the Temple of Solomon u, and nullifying them, by proving the existence of a clear contradiction between the travel narratives that talked about the temple and the location of the house God, confirming that the story of the Temple from beginning to end is implausible; And to prove that the Al-Aqsa Mosque existed long before the alleged Temple, and that Solomon u built a house for God Almighty, which is: Al-Aqsa Mosque, and he did not build a temple, as the Jews claim, then this research shows the effect of that belief on the Jews 'plans to destroy the Al-Aqsa Mosque. Explaining before that the status of the Al-Aqsa Mosque in the Muslim faith, then showing how the Jews linked the doctrine of the Temple of Solomon u with the demolition of the Al-Aqsa Mosque, and revealing the reason for their choosing to build the Temple of Solomon in the place of the Al-Aqsa Mosque, then explaining the practical steps that the Jews took, which preceded the demolition of Al-Aqsa and the construction of the Temple The alleged one, on top of it: the excavations under the Al-Aqsa Mosque, and finally: This research shows the duty of Muslims to confront the plan to demolish the Al-Aqsa Mosque to build the Temple in its place.

Keywords: Jews, Solomon's Temple, Al-Aqsa Mosque.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن اليهود يؤمنون بإعادة بناء هيكل الرب، الذي بناه نبي الله سليمان ﷺ، فوق جبل موريا[1]- كما جاء في كتابهم المقدس-، وجبل موريا عند جمهورهم هو: جبل الحرم القدسي الشريف، أي: حيث يوجد المسجدان: الأقصى، وقبة الصخرة؛ ولذا يؤمن هؤلاء بوجوب هدم المسجدين، حتى يبنوا الهيكل في مكانه الأصلي.

ولإضفاء قدسية خاصة على الهيكل؛ زعمت الأسفار اليهودية أن الله اتخذ من الهيكل مسكناً له، بعد أن كان مسكنه الضباب: "حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ: قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ. إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ سُكْنَى، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ إِلَى الأَبَدِ".[2]

وقد أصبح الهيكل المكان المقدس الوحيد، الذي تقدم فيه القرابين للرب، وفيه مكان مقدس، مخصص لاجتماع الناس؛ لأداء الطقوس والشعائر التعبدية.[3]

وهذا البحث سيعرِّف بالهيكل حسب العقيدة اليهودية، ويكشف وجود أكثر من هيكل عندهم، ويبين المراحل والأزمان التي هدمت فيها تلك الهياكل، ويكشف أيضا سبب اختيار اليهود بناء هيكل سليمان-المزعوم-مكان المسجد الأقصى، ويبين مكانة الهيكل عند اليهود، وفي النهاية: يرد على الادعاءات اليهودية في هيكل سليمان، ويبطلها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يكشف عقيدة اليهود في هيكل سليمان ﷺ، الذي يزعم اليهود أن سليمان ﷺ بناه معبداً للرب سبحانه وتعالى؛ ويؤصل لتلك العقيدة من خلال ذكر النصوص الدينية التي اعتمد عليها اليهود في إيمانهم به، ويرد على الادعاءات اليهودية في هيكل سليمان ﷺ، ويبطلها، ويثبت أن المسجد الأقصى موجود قبل الهيكل المزعوم بأزمان طويلة، ويبين هذا البحث أثر تلك العقيدة في مخططات اليهود لهدم المسجد الأقصى، ويكشف عن سبب اختيارهم بناء هيكل سليمان في مكان المسجد الأقصى.

أهداف البحث:

هذا البحث يهدف إلى:

1- بيان عقيدة اليهود في هيكل سليمان وبيان أوجه الرد عليها.

2- بيان أثر عقيدة هيكل سليمان في مخططات اليهود لهدم المسجد الأقصى.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما عقيدة اليهود في هيكل سليمان؟ وما الرد عليها؟

2- ما أثر عقيدة هيكل سليمان في مخططات اليهود لهدم المسجد الأقصى؟

الدراسات السابقة:

هناك دراسات وأبحاث مشابهة لهذا البحث، تطرقت لكثير من جزئياته بطرق مختلفة، منها:

---

(1) جبل موريا: جبل "بيت المقدس" ومعناه "المختار"، وهو الجبل الذي بنى عليه العرب اليبوسيون مدينة "القدس" أوّل مرّة، ويُعرَف باسم "هضبة الحرم"؛ إذ يحتضن الحرم القدسي الشريف بمساجده، ومواقعه التاريخية، ويبلغ ارتفاع هذا الجبل نحو 770م وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية. https://info.wafa.ps

(2) سفر الملوك الأول(8/12-13).

(3) انظر: الرقب، الهيكل اليهودي المقدس، خرافات بلا حدود (ص7).

1-نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان. د. صالح الرقب، مجلة الجامعة الإسلامية، عدد1، 2002م.

2-هيكل سليمان الثالث، د. جميل عبد السيد فرح: ص5-6، شركة الطابعة المصرية، القاهرة.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على نقل المعلومات كما هي من مصادرها الرئيسة، وتحليلها؛ وذلك ببيان الحق فيها من الباطل.

هيكل البحث:

يأتي هذا البحث في: مقدمة، ومبحثين، والخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، وهدف البحث، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

المبحث الأول: هيكل سليمان في عقيدة اليهود، وإبطال الادعاءات اليهودية فيه.

المبحث الثاني: أثر عقيدة هيكل سليمان في مخططات هدم المسجد الأقصى.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول
هيكل سليمان في عقيدة اليهود، وإبطال الادعاءات اليهودية فيه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقصود بالهيكل.

أولاً: معنى الهيكل:

"الهيكل: كلمة يقابلها في العبرية "بيت همقداش"، أي: بيت المقدس، أو"هيخال"، وتعني: البيت الكبير، في اللغة السامية، وهو: الطريقة التي كان يشار بها إلى مسكن الإله، ومن أهم أسماء الهيكل: "بيت يهوه"، والهيكل أُعدّ أساساً ليكون مسكناً للإله".[1]

ففي سفر الملوك: "حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ: قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ. إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ سُكْنَى، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ..".[2]

ويعتقد اليهود أن خيمة الاجتماع، التي يسمونها "قبة الزمان"، كانت موجودة قبل عبادتهم العجل، الذي هو متقدم على مجيئهمْ بيت المقدس، وأنها مسكن الرب، وقد كانت مع بني إسرائيل في التيه، يصلون إليها، وهي قبلتهم، وأن يوشع بن نون عليه السلام لما دخل بيت المقدس نصب هذه القبة على صخرَة بيت القدس، فكانوا يصلون إليها، فلما بادت صلوا إلى محلتها، وهي: الصخرة، ويرون أن أرض المسجد الأقصى هي أرض الهيكل، وأن مسجد الصخرة هو: مكان قدس الأقداس، داخل الهيكل.[3]

وهنا تكمن خطورة هذا المعتقد، وما يترتب عليه، من ضرورة هدم المسجد الأقصى، المقام على أرض الهيكل-حسب زعمهم-، وذلك؛ لبناء الهيكل -المزعوم-مكانه.

([1]) المسيري، موسوعة اليهود (ج159/4).

([2]) سفر الملوك الأول (12/8-13).

([3]) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء(ج170/2-173)، وطويلة، مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم (ص236).

ثانياً: جبل الهيكل:

مصطلح يقابله في العبرية كلمة: "هر هبايت"، ويسمى في الدراسات العربية: "هضبة الحرم"، ويُقال له أيضاً: "جبل موريا"، و"جبل بيت المقدس"، وهي منطقة في جنوب شرقي القدس، ويعتقد اليهود أن الهيكلين: الأول والثاني قد أقيما على هذه الهضبة، وأن إبراهيم عليه السلام ضحى بإسحق عليه السلام –حسب اعتقاد اليهود– على هذا الجبل.[1]

وتُعتبَر هذه البقعة أكثر الأماكن قداسة عند اليهود؛ ومن ثم، فإنهم لا يمكنهم دخولها إلا بعد تطبيق بعض شعائر الطهارة، التي تحتاج إقامتها إلى رماد البقرة الحمراء، وهو ما يستحيل في الوقت الحاضر، ومن ثم يُحَرِّم معظم فقهاء اليهود على اليهود دخول تلك المنطقة، ويُوجَد في تلك البقعة حوالي مائة أثر إسلامي، أهمها: المسجد الأقصى، ومسجد القبة.[2]

ثالثاً: الهيكل الأول (هيكل سليمان).

ورد في الكتاب المقدس أنّ داود عليه السلام اشترى أرضاً من أرونة اليبوسي لبناء الهيكل، ففي سفر صموئيل الثاني: "فَقَالَ الْمَلِكُ لأَرُونَةَ: لاَ، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ بِثَمَنٍ، وَلاَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ إِلهِي مُحْرَقَاتٍ مَجَّانِيَّةً"[3]، وفي سفر أخبار الأيام الأول: "فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ لأُرْنَانَ: لاَ! بَلْ شِرَاءً أَشْتَرِيهِ بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ، لأَنِّي لاَ آخُذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحْرَقَةً مَجَّانِيَّةً".[4]

وأعد داود عليه السلام للهيكل الأموال ومواد البناء[5]، وأنه لم يقم بالبناء؛ لانشغاله بالحروب، وسفكه لدماء كثيرة، وقد منعه الرب من البناء لأجل ذلك، ووعد الربّ داود عليه السلام بأن يكون ابنه سليمان –وريثه– هو الذي يقوم ببناء الهيكل.[6]

وحسب الكتاب المقدس: فقد أتم سليمان عليه السلام بناء الهيكل في سبع سنين[7]، وبناه فوق جبل مُرِيّا في القدس، وهو جبل بيت المقدس، أو هضبة الحرم، حيث يوجد فوقها سور الحرم الشريف، الذي يشمل المسجد الأقصى، ومسجد قبّة الصخرة، وعدد من الأروقة والأبنية، ويسمي اليهود المكان جبل الهيكل.[8]

رابعاً: هدم هيكل سليمان.

تذكر أسفار العهد القديم أنّ الهيكل بقي على ما هو عليه قرابة أربعة قرون وربع، أي: منذ حوالي سنة 968 ق. م إلى أن هاجم البابليون بقيادة الملك نبوخذ نصر (بخت نصر) القدس، وسبوا أهلها، واستولوا على ما في الهيكل من ثروات، ثم هدموه سنة 586 ق. م، أو سنة 587 ق.م.[9]

خامساً: الهيكل الثاني.

الهيكل الثاني –حسب مزاعم الكتاب المقدس–هو: هيكل زروبابل، أحد كبار كهنة اليهود، الذي بناه سنة 515 ق. م، بعد أن أذن الملك الفارسي "قورش" لليهود بالعودة إلى القدس سنة 538 ق. م، وكان البناء الجديد أضخم من البناء الأول؛ لكنّه أقلّ تكلفة وعظمة، وظل هذا الهيكل قائماً مدة خمسة قرون، والأسفار التي ورد الحديث فيها عن هذا الهيكل هي: عزرا، وحجي، وزكريا.[1]

([1]) يعتقد اليهود أن الذبيح هو إسحق عليه السلام، والنص التوراتي الذي ورد فيه ذلك: "وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: يَا إِبْرَاهِيمُ. فَقَالَ: هأَنَذَا. فَقَالَ: خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ". سفر التكوين(22/1–2) انظر: المسيري، موسوعة اليهود(ج166/4).

([2]) انظر: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

([3]) سفر صموئيل الثاني(24/ 24).

([4]) سفر أخبار الأيام الأول (24/11).

([5]) انظر: سفر الملوك الأول: الإصحاح الخامس، وسفر أخبار الأيام الأول: الإصحاح الثاني والعشرون.

([6]) انظر: سفر الملوك الأول(17/ 11–14)، وسفر أخبار الأيام الأول (22/7–10)، (28/ 2–8).

([7]) انظر: سفر الملوك الأول، الإصحاح السادس.

([8]) انظر: قاموس الكتاب المقدس (ج463/2)، والمسيري، موسوعة اليهود(ج166/4).

([9]) انظر: سفر الملوك الثاني (25/8–9)، (25/13–17)، وأخبار الأيام الثاني (36/ 18–19)

ويَذكر الكتاب المقدس أنّ الهيكل الثاني بُني بأمر من الرب، وبأمر من ملوك الفرس: قورش، وداريوس الأول، وأرتحشتا[2].[3]

سادساً: هيكل هيرودس.

قام "هيرودس" الوالي اليهودي على فلسطين من قبل الرومان ببناء هيكل جديد، على أنقاض هيكل زروبابل، الذي أصابه الخراب بعد خمسمائة عام من بنائه، فهدمه، وقام ببناء هيكل آخر مكانه أضخم منه. بدأ "هيرودس" العمل في البناء سنة 20 ق. م، واستمر العمل فيه وقتاً طويلاً؛ ولكنه مات قبل أن يتمّه، وتم البناء في عهد أغريباس الثاني سنة 64 م.[4]

وقد هدم هذا الهيكل سنة 70م، على يد القائد الروماني "تيطس فلافيوس"، الذي حاصر القدس، ودك أسوارها، وأشاع فيها الخراب، وأضرم النار في الهيكل، بعد أن سلب ما فيه، ثم هدمه، وهذا هو التدمير الثاني للهيكل.[5]

وإذا كان "تيطس" قد دمر المدينة والهيكل، وأبقى الحطام مكانه؛ فإن الإمبراطور الروماني "أدريانوس" أزال معالم المدينة، ومعالم الهيكل تماما سنة 135م، وأقام مكانه هيكلا وثنيا باسم "جوبيتار" رب الآلهة عند الرومان؛ إذ لم تكن المسيحية قد اعترف بها بعد، وبقي هذا الهيكل إلى أن قامت المسيحية في أورشليم، فدمره المسيحيون في عهد الإمبراطور "قسطنطين".[6]

والسؤال الذي يطرح هنا: هل بعد هذا الهدم المتكرر للهيكل، وإقامة الهيكل الوثني مكانه، ثم تدميره في عهد الإمبراطور "قسطنطين"، هل بعد كل ذلك، يبقى للهيكل أثر؟! هذا السؤال إن صح بناء الهيكل أصلاً!.

سابعاً: الهيكل الثالث.

الهيكل الثالث: مصطلح ديني يهودي، يشير إلى عودة اليهود بقيادة الماشيَّح[7] إلى صهيون لإعادة بناء الهيكل آخر الزمان؛ فالهيكل الأول هو: هيكل سليمان، الذي هدمه نبوخذ نصر، والهيكل الثاني هو: هيكل هيرودس، الذي هدمه تيطس، والهيكل الثالث والأخير: هو الذي سيُبنى في العصر المشيحاني. وقد جعل الصهاينة الاستيطان الصهيوني هو العودة المشيحانية؛ وبالتالي فإن الدولة الصهيونية هي الهيكل الثالث.[8]

وهذا هو الهيكل الذي يسعى اليهود لإعادة بنائه على أنقاض المسجد الأقصى، كما في تصريحات قادتهم الدينيين والسياسيين، كما سيأتي الحديث عنه لاحقا، في هذا المطلب.

([1]) انظر: قاموس الكتاب المقدس (ج465/2).

([2]) انظر: سفر عزرا (14/6).

([3]) انظر: المسيري، موسوعة اليهود(ج162/4).

([4]) انظر: قاموس الكتاب المقدس(ج465/2)، و شلبي، اليهودية (ص88).

([5]) انظر: طويلة، مغالطات اليهود (ص279)، و شلبي، اليهودية (ص88).

([6]) انظر: شلبي، اليهودية (ص88).

([7]) ماشيَّح: "كلمة عبرية تعني: "المسيح المخلِّص"، ومنها: "مشيحيوت"، أي: "المشيحانية"، وهي: الاعتقاد بمجيء الماشيَّح. والكلمة مشتقة من "مشح" أي: مسح بالزيت المقدَّس. وكان اليهود، يمسحون رأس الملك والكاهن بالزيت قبل تنصيبهما، علامة على المكانة الجديدة، وعلامة على أن الروح الإلهية أصبحت تحل وتسري فيهما، وفي نهاية الأمر أصبح للكلمة معنى محدد يشير إلى شخص مُرسَل من الإله، يتمتع بقداسة خاصة، يبقى في السماء حتى تحين ساعة إرساله، وهو مَلِكٌ من نسل داود ﷺ، سيأتي بعد ظهور النبي إليا؛ ليعدل مسار التاريخ اليهودي و البشري، فينهي عذاب اليهود، ويأتيهم بالخلاص، ويجمع شتات المنفيين، ويعود بهم إلى صهيون، ويحطم أعداء جماعة يسرائيل، ويتخذ أورشليم (القدس) عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل، ثم يبدأ الفردوس الأرضي، الذي سيدوم ألف عام". موسوعة اليهود: د. المسيري (294/5).

([8]) انظر: المسيري، موسوعة اليهود (ج164/4).

ثامناً: اختيار اليهود بناء هيكل سليمان في مكان المسجد الأقصى، وسبب:

تقول "جريس هالسل" – بعد الجولة التي قامت بها إلى الأرض المقدسة في عام 1985، وزارت فيها مع مجموعة من الحجاج المسيحيين الصهاينة مدينة القدس–: "قال لنا الدليل، وهو يشير إلى قبة الصخرة، وإلى المسجد الأقصى: هناك سنبني الهيكل الثالث، لقد أعددنا جميع الخطط لبناء الهيكل، حتى إن مواد البناء أصبحت جاهزة، إنها محفوظة في مكان سري هناك، معامل يعمل فيها الإسرائيليون؛ إنتاج التحف الفنية، التي سنستعملها في الهيكل الجديد، إن أحد الإسرائيليين ينسج الآن قماشا من الحرير الخالص؛ لاستعماله في صناعة أثواب الحاخامين في الهيكل".[1]

وعن سبب اختيار اليهود بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى في مدينة القدس، يقول د. "جميل عبد السيد فرح": "لم يسمح الله للملك والنبي داود ببناء الهيكل؛ لأن يديه كانتا ملطختين بدماء الكثيرين، الذين قتلهم في الحروب؛ بل أمره أن يبني ابنُه الملك سليمان الهيكل نحو ألف سنة قبل الميلاد، في المكان المعروف اليوم بالمسجد الأقصى، وعلى قبة الصخرة بالذات؛ ولهذا فإن يهود اليوم يريدون إقامة هيكلهم في ذات المكان؛ وليس في أي مكان آخر؛ وإلا أصبحت عبادتهم ناقصة ومرفوضة. وعند تدشين الهيكل قدم الملك سليمان، وجميع بني إسرائيل، ذبائح للرب: 22 ألفاً من البقر، و120 ألفاً من الغنم، واحتفلوا سبعة أيام (التوراة: ملوك الأول: 8/ 62–64)؛ لذلك يصر اليهود على إعادة بناء الهيكل في هذا المكان بالذات؛ ليعودوا لممارسة عبادتهم، حسب الشريعة الطقسية اليهودية القديمة، تمهيدا لمجيء المسيح، كما يعتقدون...وكانت تقدم على المذبح الخارجي الذبائح الدموية، من البقر والغنم صباحاً ومساءً، وتُزاد في أيام السبوت، ورؤوس الشهور، والأعياد المختلفة، واستمر هذا مدة ألف سنة تقريباً ق. م. وبدون هذه الذبائح الكفارية[2]، يعتبر اليهود أن عبادتهم ناقصة ومرفوضة الآن، ولن يغفر الله خطاياهم؛ لأن التوراة تقول: "لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ (دم الذبيحة)، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ (أي لستر ذنوبكم)؛ لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ (الخاطئة) (سفر اللاويين: 17/ 11)...وهذا هو سبب إصرارهم الشديد على بناء هذا الهيكل، ولو بالقوة، في نفس هذا المكان؛ لممارسة هذه الفرائض من جديد".[3]

ومما يؤكد إصرار اليهود على بناء هذا الهيكل في نفس مكان المسجد الأقصى محاولتهم إحراق المسجد الأقصى في 21 آب 1969م، وقرار فالينشتاين في تموز 2012م الذي تضمن فرض السيادة الإسرائيلية على جميع باحات المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة.

ومنذ احتلال مدينة القدس عام 1967م، وهم يعملون باستمرار للسيطرة عليها وتغيير معالمها، بهدف تهويدها وإنهاء الوجود العربي فيها، وقد استخدمت لأجل ذلك الكثير من الوسائل، وقامت بإجراءات عديدة ضد المدينة وسكانها، حيث كان الاستيطان في المدينة، وفي الأراضي التابعة لها، أحد أهم الوسائل لتحقيق هدف الاحتلال الصهيوني الأساسي تجاه مدينة القدس.[4]

تاسعاً: مكانة الهيكل عند اليهود:

وردت أقوال كثيرة في كتب الباحثين والمؤرخين عن مكانة الهيكل عند اليهود، فمما قالوه في ذلك:

1– قول المؤرخ "ديورانت": "كان بناء الهيكل أهم الحادثات الكبرى في ملحمة اليهود، بعد نشر كتاب القانون؛ ذلك أن هذا الهيكل لم يكن بيتاً ليهوه فحسب؛ بل كان أيضاً مركزاً روحياً لليهود، وعاصمة لملكهم، ووسيلة لنقل تراثهم، وذكرى لهم، كأنه علم من نار

([1]) هالسل، النبوءة والسياسة (ص74).

([2]) الذبائح الكفارية: هي الذبائح التي يُكَفِّر بها الناس عن خطاياهم، ويتقربون بها إلى الله، بواسطة الكهنة، نيابة عنهم، وذلك حسب القواعد التي وضعها الله تعالى لهم. انظر: موقع بيت الله https://www.baytallah.com

([3]) فرح، هيكل سليمان الثالث (ص5–6).

([4]) انظر: حسين، مقال بعنوان "التأييد الأمريكي لتهويد القدس"، و أبو بكر، مشروع القدس الكبرى (ص607).

يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض، ولقد كان له فوق ذلك شأن في رفع الدين اليهودي، من جيل بدائي متعدد الآلهة، إلى عقيدة راسخة غير متسامحة".[1]

2- قول المؤرخ "لودز": "لقد بالغ كتبة العهد القديم في العصور المتأخرة في أهمية بناء الهيكل في أورشليم، لقد بدأ الهيكل يأخذ مكانة مميزة في الديانة اليهودية؛ نتيجة لتدمير مملكة إسرائيل الشمالية سنة 722 ق. م من قبل الآشوريين، وكان الفضل كله يرجع إلى إصلاح يوشيا 622 ق. م الذي أعلن أنّ الهيكل هو المعبد الشرعي الوحيد ليهوه، بحيث أصبح الهيكل بالنسبة للديانة اليهودية، وحتى إبطال تقديم القرابين عام 70 بعد الميلاد قلب الديانة الوطنية".[2]

3- قول الحاخام اليهودي "شلومو آمنين": "يجب ألا ننسى، أن السبب الرئيسي للعودة من المهاجر، ولإقامة دولتنا، هو: بناء الهيكل. إن الهيكل هو: قمة الهرم".[3]

ولقد تحدّث التلمود عن الهيكل في مواضع متعددة، ومن ذلك:

1- "لمّا دخل طيطس الهيكل، وبهزةٍ من سيفه، مزّق ستار الهيكل، فسال الدمّ من الستار، فأُرسِلت بعوضة لعقابه، ودخلت مخه، وأخذت تكبر، حتى صارت مثل الحمامة، وحين فتحت جمجمته، وجدوا أنّ البعوضة لها فم من نحاس، ومخالب حديدية".[4]

2- زعم التلمود أنّ الرب –تعالى عما يقولون علواً كبيراً– بعد تدمير الهيكل، وإلى الآن، لم ينقطع عن البكاء والنحيب، ويردد عبارات الندم، على سماحه بهدم الهيكل، فقد ورد في التلمود، في الكتاب الثاني الذي بعنوان "فساد الدين"، الفصل الأول تحت عنوان "العزة الإلهية على حسب التلمود": "ولم يلعب الله مع الحوت بعد هدم الهيكل، كما أنه من ذلك الوقت لم يمل إلى الرقص مع حواء بعد ما زينها بملابسها، وعقص لها شعرها. وقد اعترف الله بخطئه في تصريحه بتخريب الهيكل، فصار يبكي ويمضي ثلاثة أجزاء الليل يزأر كالأسد قائلاً: تباً لي لأني صرحت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي. وشغل الله مساحة أربع سنوات فقط بعد أن كن ملء السماوات والأرض في جميع الأزمان".[5]

المطلب الثاني

إبطال الادعاءات اليهودية في هيكل سليمان ﷺ.

يمكن نقض مزاعم اليهود في الهيكل المنسوب لسيدنا سليمان ﷺ من عدة وجوه:

الوجه الأول: عدم قدسية الأسفار التي تحدثت عن وجود الهيكل:

السفران اللذان تحدثا عن وجود الهيكل وهما: سفرا الملوك: الأول، والثاني– ينسب اليهود كتابتهما إلى أرميا، وهذا غير صحيح، وليس هناك دليل واحد يؤيده؛ فسفر الملوك الثاني تمتد حوادثه إلى ما بعد عصر أرميا، وبالتالي فلا يعقل أن يكون هو كاتبه[6]، والصحيح –كما ذكر العلماء– أن السفرين عبارة عن مجموعة من المدونات التاريخية، جمعت ونسقت معا، واستقى كاتبهما مواده من سجلات البلاط، وسجلات الهيكل، وسير الأنبياء، واعتمد على كثير من الروايات الشفهية، والحكايات الشعبية.[7]

([1]) ديورَانت، قصة الحضارة (ج338/2).

([2]) نقلاً عن: الأحمد، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم (ص 114).

([3]) نقلا عن: هالسل، النبوءة والسياسة (ص82).

([4]) الزرقاء، الكنز المرصود فى قواعد التلمود (ص36).

([5]) المصدر السابق، نفس الصفحة.

([6]) انظر: سعيد، المدخل إلى الكتاب المقدس (ص99).

([7]) انظر: الأب ديلي (الأستاذ في جامعة باريس الكاثوليكية)، تاريخ شعب العهد القديم (ص206)، و الزغبي، تأثر اليهودية (ص360).

وذهب العلماء إلى أنّ هذين السفرين قد تمّ تأليفهما مرتين وبصيغتين مختلفتين، فالصيغة الأولى أواخر القرن السابع ق. م، أو ما بين 622–609 ق. م، أي: ما قبل السبي، والصيغة الثانية وضعت في السبي، حيث جاء مؤلف ثان وأعاد تأليفه من جديد، ويستدل على ذلك بعبارات كثيرة جاءت في السفرين، ويرجح أنّ هذا التأليف قد تم بين عامي 561–538 ق.م.[1]

ويذكر الكاتب الفرنسي "موريس بوكاي" أن أسفار صموئيل والملوك، قد شك العلماء في قيمتها التاريخية، حيث تختلط الأحداث بالأساطير، وأنّ "أدموند جاكوب" وجد فيها أخطاء متعددة، وأن الحدث الواحد له روايات مزدوجة، وحتى ثلاثية.[2]

وقد طعن العلماء في سفري أخبار الأيام: الأول، والثاني –اللذين جاء فيهما ذكر لبناء سليمان للهيكل– وشككوا في كونهما كتاباً تاريخياً موثوقا فيه، وبيان ذلك: إنّ علماء التقليد اليهودي زعموا أنّ كاتب السفرين الكاهن "عزرا "؛ لكن الناقد اليهودي "باروخ سبينوزا"[3] يذكر أنّ سفر أخبار الأيام الأول قد كتب بعد موت عزرا بمدة طويلة، وربما بعد إعادة بناء المعبد في عصر المكابيين[4]، وأنّ المؤلفين الحقيقيين لهذا السفر لا يعلم عنهم شيء يقيني، كما لا يعلم شيء عن سلطتهم وعقيدتهم. وقد شارك "سبينوزا" فيما ذهب إليه عدد من العلماء.[5]

الوجه الثاني: التناقض بين روايات الأسفار التي تحدثت عن الهيكل، ومن ذلك[6]:

التناقض الأول:

تروي أسفار التوراة: أن الربّ منع داود ﷺ من بناء الهيكل؛ لأنّه سفك دماءً كثيرة، وخاض حروباً كثيرة، واختار الرب سليمان ﷺ للقيام بمهمة البناء لاستقامته.

وفي سفر أخبار الأيام الأول: "وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ: يَا ابْنِي، قَدْ كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِي فَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ قَائِلاً قَدْ سَفَكْتَ دَمًا كَثِيرًا وَعَمِلْتَ حُرُوبًا عَظِيمَةً فَلاَ تَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي لأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الأَرْضِ أَمَامِي. هُوَ ذَا يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ، وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ، لأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلاَمًا وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا، وَأَنَا لَهُ أَبًا وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ".[7]

وجاء في سفر الملوك الأول: "وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ. وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ. فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ وَأَوْصَاهُ فِي هذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبعَ آلِهَةً أُخْرَى فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذلِكَ عِنْدَكَ وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِيَ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا فَإِنِّي أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقًا وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ".[8]

([1]) انظر: الأب ديلي (الأستاذ في جامعة باريس الكاثوليكية)، تاريخ شعب العهد القديم (ص206)، وسعيد، المدخل إلى الكتاب المقدس (ص102).

([2]) انظر: بوكاي، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم (ص37).

([3]) باروخ سبيوزا(1632–1677م): فيلسوف يهودي برتغالي ينقد العهد القديم في كتابه "البحث اللاهوتي السياسي" أو "رسالة في اللاهوت والسياسة"، صدر 1670م، ويعد من رواد الدراسات النقدية لأسفار التوراة في العصر الحديث. انظر: الحفني، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية (ص119).

([4]) المكابيون: "جماعة يهودية تنسب إلى الكاهن اليهودي مكابياس بن ماتياس، قتل سنة161 ق. م بعد قيادته للثائرين اليهود ضد السلطات الحاكمة لفلسطين، حيث طالب هؤلاء بنوع من الاستقلال لليهود في فلسطين، ويرى الصهاينة أن المكابيين هم الذين بعثوا الروح العسكرية في الشعب اليهودي". شلبي، اليهودية (ص87).

([5]) انظر: الزغبي، تأثر اليهودية (ص371–372).

([6]) انظر التناقض(الأول– الرابع) الرقب، الهيكل اليهودي (ص32– 35).

([7]) سفر أخبار الأيام الأول (22/7–11).

([8]) سفر الملوك الأول (11/4–11).

وهذان السفران يوضحان التناقض التالي:

1- إن داود ﷺ حُرِمَ من بناء الهيكل؛ لأنه سفك الدماء، أي: ارتكب معصية منعت عنه شرف بناء بيت الرب، وسليمان ﷺ نال هذا الشرف، مع أنه عبد آلهة من دون الله تعالى، ومات عابداً للأوثان. والمعلوم أن الشرك أشد من معصية سفك الدماء.

2- إن سليمان ﷺ لم يحفظ وصايا الرب وعهوده وفرائضه، كداود أبيه، كما في سفر الملوك الأول، وأما في سفر أخبار الأيام الأول فقد وعد الله داود ﷺ أن يولد له صاحب راحة، وهو الذي يبني بيت الرب؛ بل يكون لله ابناً، والله له أباً، أي: لاستقامة داود، وحسن عبادته للرب.

3- الربّ يُثَبِّت كرسي مُلْك سليمان ﷺ على إسرائيل إلى الأبد، كما في سفر أخبار الأيام الأول؛ بينما الرب سيمزق المملكة عنه تمزيقاً، كما في سفر الملوك الأول.

هذا من جانب، ومن جانب آخر: هذه القصة تبين ارتداد سليمان ﷺ في آخر عمره، مع العلم أن الإنسان في هذه السن يخلص في توجهه إلى الله تعالى، فكيف بنبي اصطفاه الله وحباه، ثم كلفه بالرسالة؟

وإذا كان سليمان ﷺ قد ارتد في أواخر عمره، فلماذا لم يقم اليهود بقتله أو رجمه بالحجارة حتى الموت جزاءً وفاقاً؟ لأن التوراة حكمت على المرتد بالقتل، كما جاء في سفر التثنية "وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ أَوِ امْرَأَةُ حِضْنِكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلاً: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلاَ آبَاؤُكَ مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ أَوِ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا، فَلاَ تَرْضَ مِنْهُ وَلاَ تَسْمَعْ لَهُ وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ، وَلاَ تَرِقَّ لَهُ وَلاَ تَسْتُرْهُ، بَلْ قَتْلاً تَقْتُلُهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلاً لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا. تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ...".[1]

وسليمان ﷺ بزواجه أصلاً مخالف لما في التوراة، التي تمنع الزواج من الغريبات، فتقول: "وَلاَ تُصَاهِرْهُمْ. بِنْتَكَ لاَ تُعْطِ لابْنِهِ، وَبِنْتُهُ لاَ تَأْخُذْ لابْنِكَ. لأَنَّهُ يَرُدُّ ابْنَكَ مِنْ وَرَائِي فَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى، فَيَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ سَرِيعًا".[2]

وإن سيرة سليمان ﷺ في القرآن الكريم نقية، لا يشوبها أدنى شبهة شرك أو انحراف، فهو الذي قال الله تعالى في شأنه:﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ* إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ* فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ* رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾[ص: 30-33].

فسليمان في هذه الآيات موصوف بأنه (أواب)، أي: كثير الطاعة والذكر لله، رجّاع إلى طاعة الله، توّاب إليه مما يكرهه منه[3]، وهذا مخالف تماما لما في التوراة؛ إذ أنها تصفه بالشرك في أواخر عمره، وإصراره على هذا الشرك، وحاشا نبي الله سليمان ﷺ ذلك. كيف يكون حال سليمان ﷺ كذلك، والله سبحانه وتعالى يخبر عنه وعن والده داود عليهما السلام، فيقول: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[النمل:15]

التناقض الثاني:

تناقضت أسفارهم المقدسة تناقضاً كبيراً حول سعر بيدر (أرض) "أرنان" اليبوسي، الذي اشتراه داود ﷺ لبناء الهيكل عليها، ففي سفر صموئيل الثاني: "فَقَالَ الْمَلِكُ لأَرُونَةَ: لاَ، بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ بِثَمَنٍ، وَلاَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ إِلهِي مُحْرَقَاتٍ مَجَّانِيَّةً. فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ...".[4]

وفي أخبار الأيام الأول: "فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ لأُرْنَانَ لاَ بَلْ شِرَاءً أَشْتَرِيهِ بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ لأَنِّي لاَ آخُذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحْرَقَةً مَجَّانِيَّةً وَدَفَعَ دَاوُدُ لأُرْنَانَ عَنِ الْمَكَانِ ذَهَبًا وَزْنُهُ سِتُّ مِئَةِ شَاقِلٍ".[1]

---

[1] سفر التثنية (13/6-9).
[2] سفر التثنية (7/3-4).
[3] انظر: الطبري، جامع البيان (21/191)
[4] سفر صموئيل الثاني (24/24).

التناقض الثالث: في مدة بقاء الهيكل:

تناقضت أسفار الكتاب المقدس في مدة بقاء الهيكل، ففي بعض الأسفار: أنه بناء اتخذه الرب له مسكناً إلى الأبد "حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ: قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ. إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ سُكْنَى، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ إِلَى الأَبَدِ".[2]، وفي نفس السفر: "...قَدَّسْتُ هذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لأَجْلِ وَضْعِ اسْمِي فِيهِ إِلَى الأَبَدِ، وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الأَيَّامِ ...".[3]

الوجه الثالث: اختلاف نصوص الأسفار في تحديد مكان بيت الله.[4]

النص الأول:

يذكر أن مكان بيت الله هو على جبل جرزيم، قرب نابلس:

"بَلِ الْمَكَانُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِكُمْ لِيَضَعَ اسْمَهُ فِيهِ، سُكْنَاهُ تَطْلُبُونَ وَإِلَى هُنَاكَ تَأْتُونَ، وَتُقَدِّمُونَ إِلَى هُنَاكَ: مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَكُمْ وَعُشُورَكُمْ وَرَفَائِعَ أَيْدِيكُمْ وَنُذُورَكُمْ وَنَوَافِلَكُمْ وَأَبْكَارَ بَقَرِكُمْ وَغَنَمِكُمْ".[5]

وحدّد الرب الشروط التالية لهذا المكان: –عبر الأردن– وراء طريق غروب الشمس في أرض الكنعانيين الساكنين في العربة – مقابل الجلجال – بجانب بلوطات مورة.

وهذا هو النص: "أَمَا هُمَا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ، وَرَاءَ طَرِيقِ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْعَرَبَةِ، مُقَابِلَ الْجِلْجَالِ، بِجَانِبِ بَلُّوطَاتِ مُورَةَ؟ لأَنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ لِتَدْخُلُوا وَتَمْتَلِكُوا الأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلهُكُمْ يُعْطِيكُمْ. تَمْتَلِكُونَهَا وَتَسْكُنُونَهَا".[6]

– وراء طريق غروب الشمس: حيث تغرب الشمس في الوادي بين جرزيم وعيبال تماما.[7]

– وجرزيم وعيبال هما جبلان فوق شكيم المعروفة اليوم بنابلس، يفصل بينهما واد ضيق.[8]

– وبلوطات مورة: موضع قرب شكيم وجبلي عيبال وجرزيم.[9]

وجاء في التوراة السامرية: أن موقع الهيكل في المكان الذي تتوفر فيه الشروط التالية: جنب الأردن –تبع طريق مغيب الشمس –في أرض الكنعاني –الساكن في البقعة –مقابل الجلجال – جانب مرج البها – مقابل نابلس، وأوصاهم أن يقيموا الحجارة في جبل جرزيم.[10]

النص الثاني:

يفيد هذا النص أنّ بيت الله بناه يعقوبﷺ في المنطقة التي تعرف بـ "بيت إيل"، وهي تقع شمال القدس، وجنوب رام الله.

– جاء في سفر التكوين: "فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. وَصَادَفَ مَكَانًا وَبَاتَ هُنَاكَ لأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَاضْطَجَعَ فِي ذلِكَ الْمَكَانِ. وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَهُوَ ذَا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا...فَاسْتَيْقَظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!.

([1]) سفر أخبار الأيام الأول (1/24-25).

([2]) سفر الملوك الأول (8/ 12-13).

([3]) سفر الملوك الأول (3/9).

([4]) أورد هذه النصوص د. صالح الرقب في كتابه: الهيكل اليهودي (ص36-39).

([5]) سفر التثنية (5/12-6).

([6]) سفر التثنية (30/11-31).

([7]) انظر: مارش، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، تفسير سفر التثنية (ص47).

([8]) انظر: المصدر السابق (ص46).

([9]) انظر: المصدر السابق نفسه (ص47).

([10]) انظر: التوراة السامرية، سفر تثنية الاشتراع، الإصحاح الخامس، فقرة 21 (ص298).

وَخَافَ وَقَالَ: مَا أَرْهَبَ هذَا الْمَكَانَ! مَا هذَا إِلاَّ بَيْتُ اللهِ، وَهذَا بَابُ السَّمَاءِ. وَبَكَّرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَّ زَيْتًا عَلَى رَأْسِهِ. وَدَعَا اسْمَ ذلِكَ الْمَكَانِ "بَيْتَ إِيلَ".(1)

النص الثالث:

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني أن سليمان ﷺ بنى بيت الرب في أورشليم (القدس)، في جبل المُرِيَّا، حيث تراءَى لأبيه داودﷺ، الذي هيأ له مكاناً في بيدر "أرنان" اليبوسي.(2)

يتبين مما سبق في الوجهين: الثاني، والثالث، من التناقض بين روايات الأسفار، التي تحدثت عن الهيكل، واختلاف الأسفار في تحديد مكان بيت الله، أن قصة الهيكل، من أولها إلى آخرها لا يمكن تصديقها؛ لأن ما ورد عنها في الأسفار من التناقضات والاختلافات السالفة الذكر، لا يمكن أن تكون وحيا سماويا صادقا؛ فإن الوحي لا يتناقض؛ لأنه كلام الله تعالى، وكلامه –سبحانه– لا يتناقض، فقد برهن الله تعالى لنا في كتابه –بمفهوم المخالفة– أن كلامه لا يختلف بعضه عن بعض، ولا يناقض بعضه بعضا، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء: 82].

الوجه الرابع: اختلاف حاخامات وعلماء اليهود في تحديد مكان الهيكل، فوق جبل مُوريّا، كما جاء في الكتاب المقدس:

وجبل الموريّا: هو جبل الهضبة، حيث يوجد المسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة. يقول الكاتب الأمريكي "هول ليدنسي" في كتابه: "آخر أعظم كرة أرضية": "...ولا يوجد سوى مكان واحد يمكن بناء الهيكل عليه، استناداً إلى قانون موسى، في جبل مُريّا، حيث شُيّد الهيكلان السابقان".(3)

إنّه على الرغم من اعتقاد كثير من اليهود أن سليمان ﷺ بنى الهيكل فوق جبل مريا، حيث تراءَى الرب تعالى لأبيه داود ﷺ؛ إلا أن اليهود اليوم لم يستطيعوا تحديد مكان الهيكل.

ولعلماء اليهود وحاخاماتهم أقوال متعددة، حول تحديد مكان الهيكل، وهذه بعضها:

1- يقول غوردن فرانز(4): "هناك عدة نظريات حول الهيكل، كثيرون يقولون: إنه يقع حيث تقع الصخرة اليوم؛ ولذلك يقول الصهيونيون: يجب إزالة المسجد، ويقولون: إن إرادة الله، مثل: هزة أرضية، سوف تدمره، أو أن شخصا ما سوف يقوم بنسفه بالديناميت. إن كبير الحاخامين الإشكناز، "الحاخام غوردن" يعتقد أن الهيكل كان يقع إلى الشمال قليلاً من قبة الصخرة.

وثمة نظرية ثالثة تقول: إن الهيكل كان يقع على الجانب الشمالي من الساحة، وهم يعتقدون أن قدس الأقداس يقع قرب قبة الروح القدس.

والرأي الرابع: أن الهيكل قد سبق أن تم بناؤه على شكل كنيس ضخم، في شارع جورج الخامس، في غرب القدس".(5)

2- هناك دراسة حديثة لليهودي "أشركوفمان"، أستاذ الفيزياء في الجامعة العبرية، المهاجر من اسكتلندا لإسرائيل، تفيد بأن المعبد –الهيكل– اليهودي لم يكن قائماً في الموقع الحالي لقبة الصخرة؛ إنما إلى الجنوب منه؛ ولكن هذه الدراسة لم تعجب كثيرين من العلماء اليهود، ويعتبرون أن وراء الدراسة دوافع سياسية؛ حتى تقول إسرائيل للعالم: إننا لا نريد تدمير المسجد لبناء الهيكل، وإننا سنقيمه إلى جانب قبة الصخرة.(6)

---

(1) بيت إيل: معناه بيت الله. قاموس الكتاب المقدس: (ج263/1)، وبيت الله هو المعبد أو الهيكل.

(2) انظر: سفر أخبار الأيام الثاني (3/1-2).

(3) نقلاً عن هالسل، النبوءة والسياسة (ص77).

(4) غوردن فرانز: عالم آثار أمريكي من نيوجرسي، أمضى عامين في أعمال الحفريات، مقيماً في معهد الأرض المقدسة في القدس بفلسطين. انظر: المصدر السابق (ص82).

(5) نقلاً عن هالسل، النبوءة والسياسة (ص77).

(6) نقلاً عن المصدر السابق (ص83-84).

3-إن كثيرا من اليهود، يرون أن مكان الهيكل هو تحت المسجد الأقصى؛ وعليه يجب إزالة المسجد الأقصى، وبناء الهيكل، وهذا ما جاء في "دائرة المعارف اليهودية" في شرح كلمة صهيون: "يبغي اليهود أن يجمعوا أمرهم، وأن يقدموا إلى القدس، ويتغلبوا على قوة الأعداء، وأن يعيدوا العبادة إلى الهيكل مكان المسجد الأقصى، ويقيموا أملاكهم هناك".[1]

هذا الاختلاف الحاصل، بين علماء اليهود وحاخاماتهم، في تحديد مكان الهيكل؛ لهو دليل دامغ وقوي على أن هيكل سليمان أكذوبة وأسطورة، ويؤكد ما سبق وذكر، تعليقا على الوجه الثاني والثالث من وجوه الرد، ويؤكد مرة أخرى على الآية الكريمة، التي تثبت أن الكلام المختلف والمتعارض، حول موضوع بعينه، يدل على أنه كلام من عند غير الله، وليس هو كلام الله؛ لأن كلامه سبحانه لا يختلف ولا يتعارض، مصداقا لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[النساء: 82].

الوجه الخامس–الكتاب المقدس يقول: إن الرب أمر بهدم الهيكل، ولم يأمر بإعادة بنائه.[2]

لقد جاء التهديد والوعيد الإلهي بهدم الهيكل في سفر الملوك الأول، وفي سفر أخبار الأيام الثاني، ففي سفر الملوك الأول: "وَكَانَ لَمَّا أَكْمَلَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ وَكُلَّ مَرْغُوبِ سُلَيْمَانَ الَّذِي سُرَّ أَنْ يَعْمَلَ، أَنَّ الرَّبَّ تَرَاءَى لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً كَمَا تَرَاءَى لَهُ فِي جِبْعُونَ...إِنْ كُنْتُمْ تَنْقَلِبُونَ أَنْتُمْ أَوْ أَبْنَاؤُكُمْ مِنْ وَرَائِي، وَلاَ تَحْفَظُونَ وَصَايَايَ، فَرَائِضِيَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، بَلْ تَذْهَبُونَ وَتَعْبُدُونَ آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُونَ لَهَا، فَإِنِّي أَقْطَعُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لاسْمِي أَنْفِيهِ مِنْ أَمَامِي".[3]

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني، حول تهديد الرب بإزالة الهيكل وهدمه: "وَلكِنْ إِنِ انْقَلَبْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَهذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لاسْمِي أَطْرَحُهُ مِنْ أَمَامِي وَأَجْعَلُهُ مَثَلاً وَهُزْأَةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ".[4]

فإذا كان الله تعالى قد أمر بهدم الهيكل في تلك النصوص؛ فعن أي هيكل يتحدث علماء اليهود وحاخاماتهم اليوم؟!

الوجه السادس: علم الآثار، ودعوى وجود الهيكل تحت المسجد الأقصى.

منذ أن احتل اليهود الشطر الشرقي من القدس عام 1967م إلى اليوم، وهم يحاولون العثور على أيّ أثر، يدل على بقايا الهيكل المزعوم، ويثبت مكانه تحت الحرم القدسي الشريف، وقد قامت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بإجراء حفريات، وأنفاق تحت أسوار جبل بيت المقدس، وتحت أسوار المسجد الأقصى، من جانبيها: الغربي، والجنوبي، وامتدت الحفريات إلى الأرضية الداخلية تحت ساحة المسجد، وتحت مسجد النساء داخل المسجد الأقصى، واستمرت الحفريات بشق نفق واسع طويل، اخترق المسجد من شرقه إلى غربه، وأقام اليهود في النفق كنيس يهودي صغير، افتتحه رسمياً رئيس الدولة، ورئيس الوزراء الإسرائيلي عام 1986م.

وفي عام 1981م أعلنت الهيئات اليهودية الدينية عن اكتشاف نفق كبير، تحت الحرم القدسي. ولقد مرّت عمليات الحفر والتنقيب بعشر مراحل، كل مرحلة جديدة أشد شراسة من سابقتها، وتعد المرحلة العاشرة من مراحل الحفريات أخطر مرحلة؛ لأن هدفها هو: تفريغ الأتربة والصخور من تحت المسجدين: الأقصى، وقبة الصخرة؛ لترك المسجدين قائمين على فراغ؛ ليكونا –لا قدّر الله تعالى– عرضة للانهيار والسقوط. ولقد افتتحت الحكومة الإسرائيلية تحت جدران المسجد الأقصى الجنوبي نفقين، يمران من تحت المسجد الأقصى، تزعم إسرائيل أنهما كانا يستخدمان لنقل المياه إلى الهيكل المزعوم، افتتح النفق الأول عام 1996م،

([1]) نقلاً عن مصطفى، قبل أن يهدم الأقصى (ص126).

([2]) انظر: الرقب، الهيكل اليهودي (ص42–43).

([3]) سفر الملوك الأول (9/1–7).

([4]) سفر أخبار الأيام الثاني (7/19–20).

في عهد رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو؛ بينما افتتح النفق الثاني بعيداً عن أعين وسائل الإعلام، في عهد رئيس وزراء إسرائيل أيهود باراك.[1][2]

ويتساءل د. صالح الرقب: هل وجد علماء الآثار اليهود والأوربيون والأمريكان خلال عمليات الحفر والتنقيب أثراً واحداً يدل على الهيكل المقدس المزعوم؟ أو يثبت أن المسجدين: الأقصى، وقبة الصخرة، قد أقيما على أنقاض ذلك الهيكل، كما تزعم الصهيونية اليهودية، والصهيونية المسيحية؟

ويجيب على لسان الشيخ محمد أبو شقرا الذي عقد مؤتمراً صحفياً في عام 1983م، تحدث فيه عن نتائج أعمال الحفريات الأثرية، تحت المسجد، فقال: "إنّ الحفريات الأثرية تحت المسجد لم تسفر إلا على إلقاء الضوء على آثار من العهود الأموية والعباسية والعثمانية، ولم يجد الإسرائيليون أية أدلة تؤكد أن معبداً (الهيكل) أقيم في أي وقت في هذا المكان"[3].[4]

فهذه الآثار: الأموية، والعباسية، والعثمانية، تدل على إسلامية المسجد الأقصى البحتة، التي لا يشترك معها فيها أي ديانة أخرى، وينسف الادعاءات الباطلة لليهود، بوجود أي أثر لهم في المسجد الأقصى.

الوجه السابع: المسجد الأقصى موجود قبل الهيكل المزعوم بأزمان طويلة.

يتساءل د. صالح الرقب: كيف يوجد هيكل سليمان تحت المسجد الأقصى –كما يزعم اليهود– والمسجد الأقصى بُني قبل نبي الله تعالى سليمان ﷺ بأزمان بعيدة، ويستدل على ذلك بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾[آل عمران:96]، وبالحديث الصحيح، الذي رواه أبو ذر الغفاري ﷺ، حيث قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: "المَسْجِدُ الحَرَامُ" قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ "المَسْجِدُ الأَقْصَى" قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: "أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ"[5].[6]

ويعلق د. صالح الرقب على الآية السابقة، والحديث السابق، فيقول: "لقد اختلف العلماء في تحديد الباني الأول للمسجد الأقصى؛ بناءً على اختلافهم في فهم الآية الكريمة، والحديث الشريف، فمنهم: من يرى أنّ الملائكة التي قامت ببناء المسجدين: الحرام، والأقصى، ومنهم: من يرى أنّ الباني الأول لهما هو: آدم عليه السلام، ومنهم: من يرى الباني الأول لهما هو: أبو الأنبياء إبراهيم ﷺ، واتفق العلماء على أنّ الباني المجدد للمسجد الأقصى هو: نبي الله سليمان ﷺ. وهناك من العلماء مَن يجمع بين الآية والحديث، ويوفق بين الأقوال المختلفة، فيقولون: إنّ أول من بنى الكعبة آدم ﷺ، ثم بنى بعض ولده المسجد الأقصى، ثم بنى إبراهيم ﷺ الكعبة بعد الطوفان الذي اجتاح الأرض؛ عقوبة لقوم نوح[7]، وسواء أخذنا برأي من ذهب إلى أنّ الباني الأول للمسجد الأقصى بعض ولد آدم، أو إبراهيم عليهما السلام؛ فإن بين ولد آدم، وسليمان ﷺ آلاف السنين، وبين إبراهيم ﷺ وسليمان ﷺ ما يقرب من ألف سنة، فهذا يعني: أن المسجد الأقصى وجد في جبل بيت المقدس، قبل أن تكون هناك قبيلة يهودا، أو يكون هناك يهود، وقبل أن يكون التاريخ اليهودي أصلاً، وأيضاً قبل بناء سليمان ﷺ الهيكل –كما يزعم اليهود–، وهل من المعقول، أو الجائز شرعاً، أن يقوم نبي الله سليمان ببناء معبدٍ لله تعالى، تحت المسجد القائم".

---

(1) راجع هذه الحفريات: الخطيب، الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة، و السعدي، من ملفات الإرهاب الصهيوني، و العلمي، أيام دامية في المسجد الأقصى، ومصطفى، قبل أن يهدم الأقصى.

(2) انظر: الرقب، الهيكل اليهودي (ص44–45).

(3) نقلت هذا القول جريس هالسل في كتابها النبوءة والسياسة (ص82).

(4) انظر: الرقب، الهيكل اليهودي (ص45).

(5)البخاري، كتاب"أحاديث الأنبياء"، دون الباب، رقم 3366 (ج145/4)، و مسلم، كتاب "الصلاة"، باب "الصلاة في ثوب واحد"، رقم 1097(ج63/2).

(6) انظر: الرقب، الهيكل اليهودي (ص58).

(7) انظر: الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (ج306/1)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج138/4).

ويخلص د. صالح الرقب مما سبق إلى نتيجة مفادها: أن وجود المسجد الأقصى قبل الهيكل المزعوم، من أقوى الأدلة التاريخية التي تبطل مزاعم اليهود، وتكشف عن مدى تهافت أساطيرهم.(1)

الوجه الثامن: إن نبيّ الله تعالى سليمان ﷺ هو المجدّد لبناء المسجد الأقصى.(2)

إنّ سليمان عليه السلام بنى لله تعالى بيتاً للعبادة، هو: المسجد الأقصى، ولم يَبْنِ هيكلاً، كما يزعم اليهود، ويدل على ذلك: الحديث النبوي الشريف، وهذا محل إجماع علماء المسلمين على مر العصور. يقول الصحابي عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام سَأَلَ اللهَ ثَلَاثًا، أَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ، وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ الثَّالِثَةُ: فَسَأَلَهُ

حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، فَأَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ".(3)

فهذا الحديث الشريف، لا يدع مجالاً للشك، بأن هذا المكان هو: مسجد أقيم لعبادة الله وحده، واسمه المسجد الأقصى، والمؤمنون بالله، وبشريعة الوحدانية، والديانة الخاتمة المحفوظة، غير المحرفة، أو المزورة، هم الأحق به وبملكيته.

وقد ذهب أهل العلم من المؤرخين وغيرهم أنّ داود عليه السلام أراد بناء المسجد، بل وشرع في بنائه؛ لكنه عليه السلام توفي قبل أن يستتم بناؤه، فأوصى إلى ولده سليمان بالمهمة، فبناه سليمان عليه السلام، وأتمه وأكمله بناءً عظيماً. وما قام به داود وسليمان عليهما السلام هو تجديد بناء للبناء الأول.(4)

وإذا كان نبيّ الله سليمان عليه السلام قد بنى المسجد الأقصى؛ فإنّ سليمان عليه السلام كان مسلماً؛ ولم يكن يهودياً ولا نصرانياً، إنّه من ذرية أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام الذي قال الله تعالى في حقه: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[آل عمران:67]، وأخبر الله تعالى عن إسلام نبيه سليمان عليه السلام، فقال –حاكياً عن كتاب سليمان لملكة سبأ–: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[النمل: 30–31]، وقال تعالى –حاكياً قول سليمان– ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[النمل: 38]، ولما أسلمت ملكة سبأ ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[النمل:44].

يتبين من كل ما سبق:

1–أنّ الهيكل عقيدة يهودية توراتية، وله قدسية خاصة في الفكر اليهودي.

2–أن اليهود يعملون ويخططون لإعادة بنائه من جديد، في نفس المكان الذي يزعمون أنّه بني فيه هيكل سليمان، وهو فوق هضبة الحرم القدسي، حيث مكان المسجدين الإسلاميين: الأقصى، وقبة الصخرة.

3–أنّ ما يعتقده اليهود في الهيكل هو مزاعم باطلة، وأن النصوص التوراتية التي تحدثت عن الهيكل مليئة بالتناقض والكذب.

4–أنّ الحفريات تحت الحرم القدسي الشريف التي يقوم بها اليهود منذ احتلالهم للقدس، لم تثبت شيئاً من مزاعم اليهود في وجود الهيكل، وأنّ علماء الآثار من اليهود وغيرهم، قد كذبوا مزاعم اليهود في وجود الهيكل تحت الحرم القدسي.

---

(1) انظر: الرقب، الهيكل اليهودي (ص59).

(2) نقلا عن: المصدر السابق نفسه: نفس الصفحة.

(3) أحمد، المسند: (220/11)، حديث رقم 6644، والحاكم، المستدرك: (ج1/30–31)، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، وقال: حديث صحيح، وقد تداوله الأئمة، وقد احتجا–أي البخاري ومسلم– بجميع رواته ثم لم يخرجاه، و لا أعلم له علة، ووافق الذهبي الحاكم فيما قاله.

(4) انظر: الطبري، تاريخ الطبري(ج1/484–485)، وابن الأثير، الكامل في التاريخ (ج1/198)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج4/137)، و العليمي، الأنس الجليل(ج1/117)، و ابن كثير، البداية والنهاية (ج2/31).

5-أنّ نبيّ الله سليمان ﷺ لم يبنِ هيكلاً ليكون بيتاً للرب، كما تزعم التوراة المحرفة؛ ولكنّه بنى مسجداً لعبادة الله تعالى، وهو المسجد الأقصى، وسليمان ﷺ كان كغيره من الأنبياء مسلماً، ولم يكن يهودياً ولا نصرانياً.

المبحث الثاني

أثر عقيدة هيكل سليمان في مخططات هدم المسجد الأقصى

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المسجد الأقصى في عقيدة المسلمين.

1- التعريف بالمسجد الأقصى:

المسجد الأقصى هو: المسجد المعروف في مدينة القدس، وقد بُنِيَ على سفح الجبل، ويسمى: بيت المقدس، أي: البيت المطهّر، الذي يُتَطَهّر به من الذنوب.

وهو أولى القبلتين، ومسرى رسول الله محمد ﷺ، وأحد المساجد الثلاثة، التي لا تشد الرحال إلا إليها، والمسجد الذي بارك اللَّه حوله، كما جاء في القرآن الكريم.(1)

ويسمى الأقصى؛ لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم بالزيارة.(2)

وقيل: لبعده عن الأقذار والخبائث، وروي أنه سمي الأقصى؛ لأنه وسط الدنيا لا يزيد شيئا ولا ينقص.(3)

وهناك خطأ في قصر تسمية "المسجد الأقصى المبارك" على المسجد القائم إلى الجنوب من مسجد قبة الصخرة المشرفة، والحقيقة أنّ المسجد الأقصى، الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، يشمل: الحرم القدسي الشريف بأجمعه، ومسجد الصخرة، والمسجد الذي يطلق عليه المسجد الأقصى، وجميع الأماكن والمعابد الإسلامية القائمة ما بين الأسوار.(4)

2-أسماء المسجد الأقصى:

للمسجد الأقصى أسماء عدة، ذكر الزَّرْكَشِيُّ منها سبعة عشر، من أهمها(5):

1-مَسْجِدُ إِيلِيَاءَ، وقيل في معناه: بيت اللَّهِ.

2-بَيْتُ الْمَقْدِسِ: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ، أي: المكان الذي يُطَّهَرُ فيه من الذنوب، والْمَقْدِسُ: الْمُطَهّرُ.

3-الْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ: بِضَمِّ الْمِيمِ، وَفَتْحِ الْقَافِ وَالدَّال الْمُشَدَّدَةِ، أي: الْمُطَهَّرُ، وتطهيره: إخلاؤه من الأصنام.

وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، ومدى أهميته.

3-أوصاف المسجد الأقصى، وأقسامه:

أ-أوصاف المسجد الأقصى هي كالآتي(6):

يقع المسجد الأقصى جنوب جامع الصخرة، وطوله ثمانون مترا، وعرضه 55 مترا-عدا ما أضيف إليه من الأبنية- والبناء قائم على 53 عمودا من الرخام، وفوق الأعمدة قناطر يربط بعضها ببعض أخشاب ضخمة مستطيلة، وفوق القناطر صفّان من الطاقات، ويتألف باطن السقف من عوارض، كلّها من الخشب، وعدة ما في المسجد من السواري هي: تسع وأربعون، وهي

---

(1) انظر: صفيّ الدين، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (ج1296/3)، والموسوعة الفقهية الكويتية: (231/37).

(2) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج10 / 212).

(3) انظر: العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (ج1/ 28).

(4) انظر: شُرَّاب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص56)، والعارف، المفصل في تاريخ القدس (ج111/1).

(5) انظر هذه الأسماء (1-3): الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص277-278).

(6) انظر: شُرَّاب، المعالم الأثيرة (ص65-66).

ضخمة، مربعة الشكل، مبنية بالحجارة. والمحراب قائم على أعمدة من المرمر، وبجانبه المنبر، وهو من الخشب المرصّع بالعاج والأبنوس، عُمِل في عصر نور الدين زنكي، ويقابل المنبر دكة المؤذنين، وهي على عمد من رخام.

ب-وأقسام المسجد الأقصى هي كالآتي[1]:

1-يقابل الداخل إلى المسجد من الجهة الشمالية رواق كبير، أنشئ في زمن الملك المعظم عيسى، صاحب دمشق سنة 634 م، ثم جُدد بعده، وهو مؤلف من سبع قناطر، عقدت على ممرّ ينتهي إلى سبعة أبواب، كل باب يؤدي إلى رواق من أروقة المسجد السبعة.

2-وللمسجد -عدا الأبواب السابقة-باب في الجهة الشرقية، وآخر في الجهة الغربية.

3-وهناك مدخل لجامع النساء، الواقع في الركن الجنوبي الغربي للمسجد، وهو مؤلف من رواقين ممتدين غربا مسافة 53 مترا، إلى أن يتصلا بجامع المغاربة.

4-ويقع في الجهة الشرقية جامع عمر، وقد أطلق عليه اسم أمير المؤمنين عمر؛ لأنه-ما قيل-بقية الجامع الذي بناه عمر، عند فتح القدس.

5-ويقع في الجهة الشمالية الغربية إيوان كبير، ويقع بالقرب منه إيوان جميل، يسمى: محراب زكريا.

6-وللمسجد الأقصى تسع قباب موزعة في أنحائه، بنيت في عصور متفاوتة، وله أربع مآذن.

7-وفيه تسعة أروقة.

8-وللمسجد 137 نافذة، وكلها كبيرة من الزجاج الملوّن.

4-ما ورد في القرآن الكريم من فضل بيت المقدس.

وصف القرآن الكريم أرض بيت المقدس بصفات عدة، منها: البركة، والطهر، والقدسية، في كثير من المواضع، منها[2]:

1-قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الإسراء: 1].

فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية؛ لأنه إذا بورك حوله، فالبركة فيه مضاعفة؛ ولأن اللَّه تعالى لما أراد أن يعرج بنبيه محمد ﷺ إلى سمائه، جعل طريقه عليه تبيانا لفضله، وليجعل له فضل البيتين وشرفهما، وإلا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس إليها، وقد أجرى اللَّه حول بيت المقدس الأنهار، وأنبت الثمار، وأظهر البركة.

2-وقوله تعالى لبني إسرائيل ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[البقرة: 58]، فلم يخص اللَّه تعالى مسجدا سوى بيت المقدس، بأن وعدهم أن يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره، إلا بفضل خصه به.

3-وقوله تعالى لبني إسرائيل: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾[المائدة: 21]، فسماه اللَّه تعالى مرة مباركا، ومرة مقدسا.

4-وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[يونس: 93]. قيل: بوأهم الشام وبيت المقدس خاصة.

5-وقوله تعالى لإبراهيم ولوط عليهما السلام: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾[الأنبياء: 71] هي الأرض المقدسة بارك الله فيها للعالمين لأن كل ماء في الأرض عذب يخرج منها من أصل الصخرة الشريفة ثم يتفرق في الأرض.

---

(1) انظر: شُرَّاب، المعالم الأثيرة (ص57).

(2) انظر (1-5): المنهاجي الأسيوطي، إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى(ج1/93-126) والآيات (8-11)، ومعانيها: العليمي، الأنس الجليل: (ج227/1).

5-ما ورد في السنة النبوية من فضل بيت المقدس:

ورد في السنة النبوية فضائل كثيرة لبيت المقدس، أهمها[1]:

أ-أنه القبلة الأولى للمسلمين:

من الفضائل التي اختص بها المسجد الأقصى، أن جعله اللَّه تعالى أولى القبلتين؛ فإليه كان المسلمون يتوجهون في صلاتهم، قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة المشرفة، وفي ذلك دلالة على أن هذا البيت شرفه اللَّه وكرَّمه، فوجَّهَ أنظار المسلمين إليه فترة من الزمن.

عن البراء بن عازب ﷺ قال: "صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيتِ المقدسِ سِتَّة عَشَرَ -أو سَبعةَ عَشَرَ- شهراً، ثم صُرِفْنَا نحو الكعبة".[2]

ب-شد الرحال إليه:

جعل الإسلام هذا المسجد أحد ثلاثة مساجد تشد إليها الرحال، فقال ﷺ: "لاَ تُشَدُّ الرِّحَال إلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى".[3]

ج-كونه ثاني مسجد في الأرض.

أول مسجد وضع على الأرض هو: المسجد الحرام، ثم المسجد الأقصى. عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قال: سَأَلْتُ رَسُول اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ، قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الأَقْصَى، قُلْتُ: وَكَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ عَامًا، ثُمَّ الأَرْضُ لَكَ مَسْجِدًا، فَحَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّ".[4]

د-أهل الحق من أمة محمد ﷺ في بيت المقدس.

عن أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: "بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ".[5]

المطلب الثاني

ربط عقيدة هيكل سليمان بهدم المسجد الأقصى عند اليهود.

أولا: مدى إمكانية نجاح اليهود في هدم المسجد الأقصى.

ليس هناك نص صحيح وصريح يدل على أن هدم المسجد الأقصى ممتنع قدراً، وليس شرطاً أن ترد أحاديث الفتن بكل ما يقع منها؛ فكثير من الحوادث الجسام وقعت دون أن تذكر؛ ولكن حَفِظَ ذلك من حفظه ونَسِيَهُ من نَسِيَه.[1]

(1) انظر (1-4): الموسوعة الفقهية الكويتية: (ج232/37-233).

(2) مسلم، صحيح مسلم (ج66/2)، حديث رقم (1113)، كتاب (الصلاة)، باب (تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة).

(3) البخاري، صحيح البخاري(ج60/2)، حديث رقم (1188)، كتاب (فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة)، باب (فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة)، ومسلم، صحيح مسلم (ج126/4)، حديث رقم (3364)، كتاب (الحج)، باب(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)، واللفظ للبخاري.

(4) البخاري، صحيح البخاري (ج145/4)، حديث رقم (3366)، كتاب (أحاديث الأنبياء)، ومسلم، صحيح مسلم (ج63/2)، حديث رقم (1098)، كتاب (الصلاة)، باب (الصلاة في ثوب واحد)، واللفظ لمسلم.

(5) رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، ويعقوب بن سفيان (ج2/ 298)، والطبراني في "الكبير" (20/ 317- 318)، وابن عساكر (ج1/ 198- 199)، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. الهيثمي، مجمع الزوائد (ج288/7)، و الدوسري، الرَّوضُ البَّسَام (ج384/4).

إن الكعبة نفسها قد هُدمت –في زمن الحجاج– دون أن يكون لذلك ذكر في آية أو حديث، والحجر الأسود قد نُزع من الكعبة –في زمن القرامطة– ونقل إلى البحرين، وظل هناك سنين، ولم ترد الإشارة إلى ذلك في القرآن ولا في السنة؛ إذن فليس لأحدٍ أن يحتج بعدم الورود على عدم الوقوع؛ لأن الأمر قد يسطر في القدر، ولا يذكر في الكتب. والذي يحكم الأمور عند ذلك هو: قانون الأسباب والمسببات، الذي يجري به قدر الله بما يشاء وقوعه.[2]

ولكن وردت بعض الأحاديث التي يمكن للبعض أن يستنبط منها إمكان وقوع هدم بيت المقدس، مثل الحديث الذي رواه معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ أنه قال: "عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ".[3]

ثانيا: الدلائل على جدية اليهود في هدم المسجد الأقصى:

تشير الدلائل على الجدية لدى اليهود في الإقدام على مشروع هدم المسجد الأقصى، وهذه أبرز الشواهد على ذلك:

1- كشف الشيخ رائد صلاح[4]، في حديث لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) النقاب عن وجود خمس وعشرين جماعة يهودية متخصصة من أجل العمل لهدم المسجد الأقصى المبارك، من بين مائة وعشرين جماعة يهودية، تعمل من أجل بناء الهيكل المقدس المزعوم مكان المسجد الأقصى.[5]

2- تحالف بعض هذه الجماعات فيما بينها، ومن أبرز هذه التحالفات: (رابطة القدس) التي تضم عدداً من التجمعات اليهودية المتشددة، وكانت هذه الرابطة هي السبب في إقناع بنيامين نتنياهو بافتتاح (النفق)، المار تحت أساسات المسجد الأقصى عام 1417هـ - 1996م.

3- قيام هذه الجماعات بين الحين والآخر بأعمال عدائية واستفزازية ضد المسجد الأقصى؛ لجس نبض ردود الأفعال التي يمكن أن تحدث لو قامت بهدم المسجد الأقصى.

4- كَشْف بعض الصحف العالمية والإسرائيلية تلك النوايا؛ فقد كشفت مجلة (فورن ريبورت) البريطانية في الأسبوع الأول من سبتمبر عام 1998م أن جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشاباك) لديه معلومات وثيقة تشير إلى أن المتعصبين اليهود المنخرطين في تنظيمات سرية، يدبرون لاعتداءات قريبة ونهائية على المسجد الأقصى.[6]

ونشرت جريدة (معاريف) اليهودية في 1998/8/30 مقالاً بعنوان: (نقاش طارئ تحسباً لتفجير المسجد الأقصى) جاء فيه: "يجري نقاش طارئ حول تحذيرات من الاعتداء على المسجد الأقصى، يشارك فيه رئيس الوزراء، وكبار قادة الدولة، وجاء اللقاء على أثر أنباء قوية عن احتمالات وقوع مصادمات بين الإسلاميين الفلسطينيين ومتشددين يهود، في ساحة المسجد الأقصى، تنتهي بعواقب وخيمة".[7]

([1]) كما دل على ذلك حديث حُذَيْفَةَ بن اليمان، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَامًا، مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلاَّ حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ...". رواه البخاري، كتاب القدر باب (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا)[الأحزاب: 38]، حديث رقم(6604) (ج123/8)، ومسلم، كتاب الفتن، باب (إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ) فِيمَا يَكُونُ من الفتن، حديث رقم(7365) (ج172/8)، واللفظ لمسلم.

([2]) انظر: حمى سنة 2000، عبد العزيز كامل (ص64-65).

([3]) رواه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب في أمارات الملاحم (ج513/2)، رقم 4294، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، قال الألباني: حسن.

([4]) الشيخ رائد صلاح: ولد الشيخ عام 1378هـ الموافق 1958م في بلدة أم الفحم، ونال شهادة كلية الشريعة من الخليل عام 1980م، يشغل الآن دور رئيس الحركة الإسلامية في الداخل، ويشغل سابقا منصب رئيس بلدية أم الفحم منذ عام 1410هـ. انظر: مجلة البيان، عدد122، شوال- 1418هـ (ص5).

([5]) انظر: الرقب، يا مسلمي العالم أفيقوا (ص33)، نقلا عن جريدة القدس، عدد 11271، 7/يناير/2001م، 12شوال، 1421هـ (ص1-14).

([6]) انظر(2-4): كامل، حمى سنة 2000 (ص68-69).

([7]) المصدر السابق (ص69-70).

ونشرت جريدة (معاريف) أيضا في أغسطس/آب 1998م مقالاً بعنوان: (ثلاثة احتمالات للتهديدات)، ذكرت فيه أن القيام بعمل ضد الأماكن الإسلامية قد يأخذ أحد الأشكال الثلاثة الآتية:

أ- انتفاضة شعبية عارمة من مئات ألوف المتطرفين، حيث يقومون بسلسلة عمليات شغب عنيفة، لإشاعة جو من الفوضى، يتم خلاله تنفيذ ما يريدون.

ب- قد يقوم متطرف يهودي واحد دون شركاء، وبدون مساندة، أو إعداد سابق بهذا العمل، مثل ما قام به (عامير) في قتل رابين، أو (باروخ جولد شتاين) في مذبحة المسجد الإبراهيمي.

ج- قد تقوم مجموعة من الأشخاص، في خلية سرية، بتوجيه ضربتها، مستخدمة القنابل، أو الصواريخ.(1)

وفي تعقيبه على الاحتمالات السابقة أضاف د. عبد العزيز كامل احتمالا رابعا قد يقوم به اليهود، يتمثل في المزيد من إضعاف أساسات المسجد، وتفريغ الأرض من تحته، ثم الادعاء عند أي هزة أرضية طبيعية أو صناعية، أن المسجد هدم قضاءً وقدراً، وهنا تعفى الحكومة الإسرائيلية نفسها، وتعفى المنظمات الدينية من مسؤولية الهدم لتتفرغ للبناء.(2)

وأورد د. كامل أخبارا من الأرض المحتلة عام 1999م تفيد لجوء السلطات اليهودية لإحداث تفجيرات نووية في البحر الميت، يمكن أن تحدث زلازل محدودة ومحسوبة، لاختبار صمود المباني، في بعض المدن الإسرائيلية، أمام زلازل متوقعة.(3)

ورغم كل تلك الاحتمالات، قال د. كامل: "ويبقى مع كل ذلك، الاحتمال الخامس قائما، وهو: أن يظل المسجد الأقصى محفوظاً مكلوءاً من أي سوء، وهذا لن يكون إلا بتدخل إلهي محض، وإلا فإن كل الشواهد والأسباب المادية الدنيوية تقول: إن اليهود يقومون بكل الأسباب من أجل بناء هيكلهم المزعوم؛ بينما المسلمون لم يقوموا إلى الآن بشيء ذي أثر لحفظ مسجدهم!!".(4)

ثالثاً: دور الحكومة والمؤسسة اليهودية في هدم المسجد الأقصى:

إن السلطة في الكيان الصهيوني ليست أقل حرصا من التنظيمات الدينية السرية والعلنية في الإسراع بهدم مسجدي الأقصى والصخرة، ثم بناء الهيكل على أنقاضهما، وهذا الحرص يصل إلى أعلى مستويات في الحكومات المتعاقبة؛ فمنذ أن قال بن غوريون(5) قولته المشهورة، ورددها بعده مناحيم بيجن: "لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل"، والمسئولون الصهاينة يدللون بالقول والفعل على أن هذه قناعة ثابتة لدى الجميع داخل الكيان الصهيوني.

وقد تميز بنيامين نتنياهو في عهده بهذا الجانب، فقد انعقد في القدس في1998م المؤتمر السنوي السابع لرابطة إعادة بناء الهيكل، التي تضم عشر منظمات كبرى اشتركت في تنظيم المؤتمر, وضم آلافاً من اليهود المتدينين المنتمين لمنظمات أخرى سرية وعلنية، تدعو جهاراً إلى التعجيل بهدم الأقصى وبناء الهيكل، وتقدر الأوساط الإسرائيلية عدد من حضروا المؤتمر بسبعة

(1) انظر: كامل، حمى سنة 2000 (ص72).

(2) انظر: المصدر السابق (ص73).

(3) انظر: كامل، قبل الكارثة (ص253).

(4) كامل، قبل الكارثة (ص254).

(5) دافيد بن غُوريون: وُلِد ببولندا في 1886م، وانضم إلى صفوف الجماعة الاشتراكية الصهيونية "بُوعالِي صهيون" (عُمّال صهيون) عندما كان يبلغ من العمر 17 عامًا. في 1906هاجر بن غوريون إلى أرض فلسطين المحتلة عام 1948م، وكان عاملا في التجمعات الزراعية اليهودية، في العشرينات انتُخب بن غوريون سكرتيرًا عامًا للهستدروت – الاتحاد العام للعُمّال، لعب بن غوريون دورًا مركزيًا في دمج حزبي أحْدوت هعافودا وهابُوعيل هاتساعِير في حزب مَبايْ، والذي أصبح الحزب الحاكم برئاسة بن غوريون خلال العقود الأولى لقيام الدولة. في 1948، أعلن دافيد بن غوريون عن تأسيس دولة إسرائيل بصفته رئيس وزراء للحكومة المؤقتة–وهو أول رئيس وزراء لدولة إسرائيل، والذي تولّى هذا المنصب لأطول فترة(13عامًا)، واعتزل الحياة العامة في 1970 عندما كان في سن ال84، وتُوفيَ بن غوريون في 1973، ودُفِنَ في سْدِيه بُوكِير. انظر: موقع وزارة الخارجية الاسرائيليةhttp://mfa.gov.il

آلاف يهودي، وكان الهدف من المؤتمر الذي شاركت فيه شخصيات حكومية هو: تقسيم المهام من أجل الهدف الذي جعلوه عنواناً للرابطة وهو: (إعادة بناء الهيكل).[1]

وقد حمَّل الشيخ رائد صلاح –في حوار معه لمجلة البيان– المسئولية عن هدم المسجد الأقصى لو حدث للمؤسسة الإسرائيلية، التي اتهمها بتشجيع الأيدي اليهودية الإرهابية على مواصلة حرق المساجد وهدمها، والتي وصفها بأنها المسئول الأول والأخير والوحيد عن أية محاولة هدم كان قد تعرض لها، أو قد يتعرض لها المسجد الأقصى المبارك، وإن قول المؤسسة الإسرائيلية: إن المسئول عن محاولة (هدم المسجد الأقصى) رقم واحد أو رقم مليون هو مجهول، أو هو فلان المتطرف اليهودي الشاذ، أو تنظيم فلان الاستيطاني الإرهابي، كل ذلك لا يعني شيئاً، وستبقى المؤسسة الإسرائيلية هي المسئول الأول والأخير والوحيد عن أية محاولة لهدم المسجد الأقصى.

وقد علق الشيخ رائد صلاح على تقرير مطول، أعده الصحفي (نداف شرغاي)، نشرته صحيفة هآرتس يوم الإثنين 2004/4/5م، الذي حاول إقناع القراء بأن المؤسسة الإسرائيلية باتت لا تعرف طعماً للنوم؛ بسبب تخوفها من قيام بعض العناصر المتطرفة اليهودية بهدم المسجد الأقصى، وباتت تواصل الليل والنهار من أجل إحباط أية محاولة، قد يقوم بها تنظيم إرهابي يهودي لهدم المسجد الأقصى، علق على ذلك التقرير بقوله: "إن كل ذلك من قبيل الدموع الكاذبة، كالتي أجراها إخوة نبي الله يوسف الصدِّيق كاذبين أمام أبيهم نبي الله يعقوب عليه السلام بعد أن ألقوا بالنبي يوسف عليه السلام في البئر، وجاؤوا إلى أبيهم نبي الله يعقوب ﷺ كاذبين حاملين قميص يوسف، وقد لطخوه بدم شاة، وهم يدَّعون كاذبين أن الذئب قد أكله".

واتهم الشيخ رائد صلاح المؤسسة الصهيونية وكأنها تقول: ها أنا ذا أحذر من خطورة قيام بعض اليهود المتطرفين بمحاولة هدم المسجد الأقصى؛ فانتبهوا يا كل أهل الدنيا: أنا المؤسسة الإسرائيلية، لا دخل لي في ذلك! انتبهوا: فقد يهدم المسجد الأقصى في وقت قريب؛ فإياكم أن تظلموني أنا المؤسسة اليهودية، وتتهموني بعد ذلك أنني أنا السبب! إنهم مجرد شرذمة شواذ من اليهود المتطرفين.

وعلق على ذلك بقوله: هكذا تحاول المؤسسة الصهيونية أن ترفع عن نفسها العتب، فيما لو تم هدم المسجد الأقصى؛ ولكن كل ذلك في نظري هو بهلوانيات إعلامية مفضوحة، لا تنطلي على المغفلين، ولا حتى على (هيئة الأمم المتحدة).

وأكد الشيخ رائد صلاح على أن المؤسسة الصهيونية ما دامت تبيح لنفسها احتلال المسجد الأقصى بقوة السلاح؛ فهي المسئول الأول والأخير والوحيد عن كل محاولة لهدم المسجد الأقصى، متهما الصحفي (نداف شرغاي) بالتخريف في مقالته التي نشرتها هآرتس، حينما قال: "إن رجال المخابرات الإسرائيلية قد أبدوا تخوفهم من قيام ما يسمى بـ (شبيبة الهضاب)، أو الجيل الجديد للمستوطنين) بمحاولة تفجير المسجد الأقصى، عن طريق صواريخ موجهة من بُعد".

ويؤكد الصحفي كلامه بأن رجال المخابرات الإسرائيلية قد استشهدوا على حقيقة تخوفهم باعترافات المدعو (دافيد زليجر)، أحد أعضاء المنظمات الإرهابية اليهودية، الذي اعتُقل قبل ستة أشهر، وقال في إحدى جلسات التحقيق معه: "إن زعيماً من زعامات المستوطنين في الضفة الغربية خطط للقيام بنسف المسجد الأقصى، بمشاركة شخصين على الأقل".[2]

المطلب الثالث

الخطوات العملية اليهودية التي تسبق هدم الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم

أولاً: الإعلان عن اكتشاف طريق تحت المسجد الأقصى.

(1) انظر: كامل، حمى سنة 2000 (ص73–74).

(2) انظر: حوار لمجلة البيان مع الشيخ رائد صلاح بعنوان "ساومونا بعد الاعتقال على مواقف سياسية مهينة فرفضنا"، إعداد: نائل نخله، عدد 202، ص12، جمادى الآخرة–1425هـ.

كشفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" النقاب عن قيام سلطات الاحتلال بحفريات جديدة تحت المسجد الأقصى، بهدف البحث عن طريق تزعم أنها كانت تشكل قبل ألفي عام مدخلاً رئيساً للهيكل الثاني، وذكرت مصادر الاحتلال بأن هذا (الشارع العتيق) اكتشف (صدفة)، أثناء حفريات تقوم بها البلدية، تحت محيط ساحة البراق الشريف، في الجهة الغربية والجنوبية لسور المسجد الأقصى المبارك؛ بحجة مدّ شبكات تصريف مجاري جديدة في المكان.(1)

ثانياً: شق الأنفاق:

هي عمليات تشترك مع عمليات الحفريات في أنها تهدد أساسات المسجد الأقصى في المرحلة الحالية، وتسهل أو تكمل مشروع بناء الهيكل في المراحل التالية.

وكانت قصة الافتتاح الرسمي لنفق (الحشمونائيم)، في سبتمبر/ أيلول عام 1996م بمثابة لفت نظر لتبني الدولة العبرية لمثل هذه المشروعات.

وكان افتتاح النفق في ذلك الوقت إشارة إلى بدء الإجراء العملي (الرسمي) لتحويل المسجد الأقصى إلى معبد يهودي، فبعد أن اكتمل النفق بطول أربعمائة متر في فترة عمل سري افتتحه عمدة القدس (تيدي كوليك) رسمياً، في احتفال علني، أرادت الحكومة الصهيونية أن يكون رسالة بأن اليهود أصبحوا شركاء في ساحات الأقصى؛ فالأنفاق تجري من تحتها وبداخلها مساحات، تصلح لأن تكون كنيساً مؤقتاً، يقيم فيه الراغبون من اليهود صلواتهم (في الدور الأسفل)، إلى أن يتاح الانتقال إلى الأدوار العليا.

وقد وضعت الحكومة الصهيونية لوحات إلكترونية داخل النفق، تظهر البلدة القديمة للقدس بدون المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، ويظهر مكانهما الهيكل اليهودي، وسط طابع معماري جديد للمدينة تغلب عليه الصبغة اليهودية.

أرادت حكومة نتنياهو أيضا أن يكون الافتتاح اختباراً، تقاس به ردود الأفعال والأقوال العربية والإسلامية، إذا ما تم تنفيذ مشاريع أكبر، وقد جاءت ردود الأفعال والأقوال مشجعة لليهود، حتى إن نتنياهو تفاخر علناً بما تم إنجازه، وقال: إنني فخور جداً، ومتأثر جداً؛ فالنفق يمس أساس وجودنا.(2)

ثالثاً: الاحتفال بمولد بقرة حمراء، كعلامة على قرب بناء الهيكل:

يعتقد الحاخامات اليهود أن بقرة حمراء قد ولدت في أواخر التسعينات في كيبوتز ديني، قرب مدينة حيفا، وهي علامة ربّانية على قرب بناء الهيكل الثالث، ووفقاً لمواصفات البقرة المقدّسة في التوراة، فإن البقرة الحمراء من غير بقع ضرورية لنقاء الطقوس الشعائرية، وسيتم ذبح البقرة وحرقها، وتحويل رمادها إلى مادة تطهير؛ لاستخدامه في احتفال ديني، يعتقد اليهود المتدينون أنه يجب أن يسبق بناء الهيكل الثالث، مكان المسجد الأقصى المبارك، وفي هذا الاحتفال يغسل الذين يدخلون جبل الهيكل أيديهم برماد البقرة.(3)

ويعتقد هؤلاء اليهود أنه منذ تدمير الهيكل الثاني على يد الرومان، لم تولد أي بقرة حمراء، ويعتبر اليهود أن مولد البقرة الجديدة معجزة ربانية، تمكنهم من دخول الحرم القدسي الشريف؛ لكن يجب عليهم الانتظار إلى أن يصبح عمر البقرة ثلاث سنوات، حتى يمكنهم أن يبدؤوا ببناء الهيكل الجديد.(4)

رابعاً: السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى:

---

(1) انظر: الرقب، يا مسلمي العالم أفيقوا، قبل أن يهدم المسجد الأقصى (ص84-85) نقلا عن صحيفة "يديعوت أحرونوت" في العدد الصادر في 1997/3/21م.

(2) انظر: كامل، حمى سنة 2000 (ص76-77).

(3) انظر: كامل، حمى سنة 2000 (ص106-108).

(4) انظر قصة البقرة الحمراء كاملة وبالتفصيل: المصدر السابق نفسه (ص103-116).

بعث شمعون شتاين –المستشار القانوني لمكتب رئيس الوزراء السابق نتنياهو– رسالة جوابية إلى يسرائيل ميداد –رئيس جماعة جبل الهيكل– جاء فيها: "بقدر ما يعلم، فإن صلاة اليهود في جبل الهيكل (المسجد الأقصى)، لم تمنع في أي وقت مضى"، ووجهه للتحدّث بشأن الأمر مع شرطة الاحتلال؛ بوصفها الجهة المكلفة بترتيب إجراءات دخول اليهود إلى الحرم القدسي الشريف، وبناءً على تلك الرسالة، توجه (ميداد) إلى قائد الشرطة الجديد في القدس، الميجر جنرال (يائير يتسحاكي) بطلب للسماح له ولأتباعه بإقامة صلوات وطقوس دينية داخل المسجد الأقصى، تحت إشراف شرطة الاحتلال، وبالتنسيق الكامل معها، وقال (ميداد): إنه تعّهد للشرطة بأن يقوم بهذه الطقوس داخل المسجد الأقصى بهدوء، ودون أمور تظاهرية.(1)

وقد تفوقت حكومة شارون في التعاطي مع ملف القدس والأقصى على الحكومات الصهيونية التي سبقتها، وخير دليل على ذلك: السماح لما يعرف بـ (منظمة أمناء جبل الهيكل) اليهودية المتطرفة بوضع حجر الأساس (للهيكل المزعوم)، يوم الأحد 29 يوليو 2001م –وهو يصادف حسب التقويم العبري التاسع من آب أغسطس– الذي يعتقد اليهود أنّه تاريخ هدم الهيكل الثاني سنة 70م، وقد حرصت هذه المنظمة –طوال أكثر من عقد– على أن تتقدم بطلب لمحكمة العدل العليا اليهودية للقيام بهذه الخطوة، وكانت المحكمة تشترط في كل مرة الحصول على إذن الشرطة للقيام بذلك؛ إلا أنّ الشرطة –وبناءً على تعليمات الحكومات اليهودية المتعاقبة– رفضت السماح بالقيام بهذه الخطوة؛ ولكن حكومة شارون أوعزت للشرطة بإعطاء المنظمة هذا الإذن.(2)

خامساً–افتتاح المؤتمر السنوي السابع لـ (حركة إعادة بناء الهيكل):

إنه للمرة الأولى منذ احتلال اليهود لشرق مدينة القدس، افتتح آلاف اليهود المتطرفين الداعين إلى هدم المسجد الأقصى، وإقامة هيكلهم مكانه مؤتمرهم السنوي السابع لـ (حركة إعادة بناء الهيكل)، بتشجيع ومباركة الحكومة الصهيونية اليمينية، وحضر المؤتمر –الذي نظمته عشر منظمات يهودية متطرفة، على رأسها: حركة (قائم وحي) التي يتزعمها يهودا عتصيون– نحو سبعة آلاف يهودي، قسّمت مهام بناء المعبد اليهودي بينها.

وقد شاركت شخصيّات حكومية صهيونية في تنظيم دعوات الحضور، وإلقاء الكلمات، في المؤتمر الذي عقد في مقر مباني الأمة بغرب القدس، وأشاد نائب وزير المعارف اليهودي موشي بيلد من "حركة تسوميت" اليمينية المتطرفة باليهود الذين يريدون هدم الأقصى، وإقامة الهيكل مكانه.(3)

سادساً: الحفريات تحت المسجد الأقصى:

لقد قطعت الحكومة الصهيونية فيها عشر مراحل، منذ عام 1967م وحتى نهاية 1980م، ولا تزال أعمال الحفريات جارية، تجري إلى وقتنا هذا، وهي تستهدف تحقيق غاية خبيثة، وهى: تفريغ الأرض تحت المسجد الأقصى ومسجد الصخرة؛ لترك المسجدين قائمين على فراغ؛ ليكونا عرضة للانهيار السريع، بفعل أي عمل تخريبي، أو حتى اهتزازات أرضية طبيعية أو صناعية، وهم لا يُظهرون هذا الهدف؛ ولكن يعلنون أن الهدف هو: الكشف عن آثار باقية للهيكل الثاني، الذي دمر عام 70م، وقد سمحت الحكومة الصهيونية خلال عامي1996،1995م لمؤسستين يهوديتين، وهما: (شركة الآثار الإسرائيلية)، و(شركة تطوير القدس)، بإجراء المزيد من الحفريات.(4)

وقد مرت الحفريات الصهيونية تحت المسجد الأقصى المبارك بمراحل عديدة، وهي على النحو التالي:

(1) انظر: الرقب، يا مسلمي العالم أفيقوا (ص86) نقلا عن صحيفة هآرتس الإسرائيلية ، دون ذكر العدد وتاريخ الإصدار.

(2) انظر: الرقب، يا مسلمي العالم أفيقوا (ص86–87).

(3) انظر: الرقب، يا مسلمي العالم أفيقوا (ص88–89).

(4) انظر: كامل، حمى سنة 2000 (ص75–76).

بدأ العمل بالحفريات نهاية عام 1967م وبداية عام 1968م؛ حيث تركز العمل فيها جنوبي المسجد الأقصى المبارك، وقد هدم في هذه الحفريات حي المغاربة الوقفي نهائيا؛ لتكون الأرض جاهزة لأي أعمال حفر وتنقيب، وفي سنة 1969م اتجهت هذه الحفريات شمالاً حتى وصلت باب المغاربة، مروراً بأربع عشرة بناية، وقد أحدثت هذه الحفريات في هذه المرحلة تصدعات بجميع الأبنية التي مرت من تحتها، وفي هذه السنة حدث حريق المسجد الأقصى عام 1969م، وفي سنة 1973م اقتربت الحفريات إلى الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وفي سنة 1974م توسعت الحفريات تحت الحائط الغربي للمسجد الأقصى، إضافة إلى تركزها خلف الحائط الجنوبي، الممتد من أسفل القسم الجنوبي للمسجد الأقصى وسور الحرم القدسي، وقد امتدت هذه الحفريات إلى شرق الحرم، وفي سنة 1975م تركزت أعمال الحفريات في مكان في منتصف سور البلدة القديمة، وسور الحرم القدسي الشريف، وأزال اليهود وقتها مقبرة للمسلمين، وفي سنة 1979م تم شق نفق واسع طويل، وتقرر الاستمرار فيه حتى يخترق المسجد الأقصى من غربه إلى شرقه، وأقيم فيه كنيس يهودي صغير، افتتحه رسميا رئيس الدولة اليهودية، ورئيس وزرائه عام 1986م، واتخذ معبدا مؤقتا لليهود، وفي سنة 1986م أعيد فتح "نفق وارن" (على اسم الإنجليزي وارن، الذي اكتشف النفق سنة 1880م)، وقد اقتربت الحفريات الصهيونية في هذه المرحلة إلى الحائط الغربي، وفي التسعينيات شهدت عمليات الحفر والتنقيب مرحلة أخرى، وبدأت بالتوغل تحت أرضية المسجد الأقصى المبارك، والتي لا تزال مستمرة حتى اليوم، وتركزت الحفريات في هذه المرحلة على الطبقات التحتية؛ لتفريغها من التربة.

ولعل هذه الحفريات هي من أخطر المراحل؛ لأن هدفها تفريغ الأتربة والصخور من تحت المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، لترك المسجدين قائمين على فراغ ليكونا–لا قدر الله– عرضة للانهيار والسقوط، بفعل أي تقلبات مناخية، أو اهتزازات طبيعية، أو حتى صوت عال تسببه طائرة تخترق حاجز الصوت، أو إحداث زلزال اصطناعي ناتج عن التفجيرات النووية التكتيكية، كما حدث مؤخرا في تفجيرات البحر الميت، التي أجريت بهدف اختبار صلابة الأبنية في بعض المدن المحتلة.(1)

ومما يدل على وجود نية مبيتة في اللجوء إلى محاولة الهدم، عن طريق إحداث الاهتزازات الصناعية، ما أدلى به الخبير اليهودي في علم الآثار (جوزيف سيرج)، حين قال في تصريح له، في 1990/8/18م: "سنقوم بإعادة بناء الهيكل الثالث، على أرض المسجد الأقصى، الذي تستطيع إسرائيل تصديعه باستخدام الوسائل الحديثة".(2)

ذكر أحمد فتحي خليفة (الباحث في شؤون القدس والأقصى)، في مقابلة له مع مجلة البيان، أن الحفريات وصلت أسفل باحات الحرم القدسي الشريف، ولا سيما تحت المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، ويستدل الأستاذ خليفة على ذلك بالتصدعات والشقوق، التي بدأت تظهر بكل وضوح على قطع الرخام المصفحة لجدران قبة الصخرة المشرفة، إضافة إلى المنطقة الشرقية الغربية، وفوق المحراب مباشرة، ويجزم الأستاذ خليفة أن هذه الشقوق تعود إلى الفراغات الموجودة تحت قبة الصخرة المشرفة.(3)

وأوضح الشيخ رائد صلاح المساعي اليهودية اليوم للتمهيد لهدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وذكر في ذلك أمورا عديدة، منها:

1–أداء اليهود صلواتهم على طول الحائط الجنوبي للأقصى كخطوة لتحويله إلى مبكى جديد.

---

(1) انظر: كامل، قبل الكارثة (ص276–279)، و نخلة، مقال بعنوان "الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى المبارك تؤكد أن: الأقصى في خطر"، مجلة البيان: (ص86)، جمادي الأولى–1423هـ، والتسخيري والمؤمن، مقال بعنوان "مسارب العدوان في الفكر الصهيوني، وأثرها في التعرض للمقدسات الإسلامية"، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد13، (ص80–82).

(2) كامل، قبل الكارثة (ص279).

(3) انظر: مقال سابق بعنوان "الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى (ص86).

2-إعلان وزارة الأديان (اليهودية) عن نيتها تحويل (رباط الكرد) إلى ما أسموه بالمبكى الصغير؛ علماً أن رباط الكرد هو: جزء لا يتجزأ من الأقصى.

3-استصدار أمر من المحكمة العليا للسماح لهم بأداء الصلاة في داخل حرم الأقصى.

4-الإعلان عن الانتهاء من بناء مذبح الهيكل، وأنه موجود الآن في منطقة البحر الميت.

5-احضارهم ما يلزم من خشب الأرز لبناء الهيكل وهو موجود في مخزن في القدس الشريف.

6-كانت هناك محاولة منهم لإدخال حجر بزنة عدة أطنان إلى ساحة الأقصى، وسموه: (الحجر الأساس لبناء الهيكل).

7-أعلنوا عن تشغيل مصنع لاستخراج الرخام الطبيعي في النقب؛ كي يستعمل بالإضافة لخشب الأرز في بناء الهيكل.[1]

سابعاً: إجراءات عملية حالية لبدء هدم الأقصى، وإقامة الهيكل المزعوم:

ذكر د. صالح الرقب أعمالا كثيرة، يقوم بها اليهود حاليا، تؤكد أنهم قد بدأوا بالفعل بإجراءات عملية لبدء هدم الأقصى، وإقامة الهيكل المزعوم، منها[2]:

1-في شهر سبتمبر 1998م، عقد ألفان من الحاخامات ورجال الدين اليهود مؤتمراً، ناقشوا فيه أفضل السبل في التسريع لهدم المسجدين: الأقصى، وقبة الصخرة، ومن ثمّ بناء الهيكل على أنقاضهما.

وقد ذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية أنّ هيئة خاصة من حاخامات وخبراء إسرائيليين، ستجتمع لتعيين موقع ما يدعى بـ(الهيكل المقدس)، الذي يزعم اليهود المتطرفون أنّه كان موجوداً قبل آلاف السنين في نفس الموقع، الذي يقوم فيه الحرم القدسي الشريف.

2-يتحدّث الإعلام العبري عن جماعة يهودية، تقدّمت إلى لجنة التنظيم الإسرائيلية في القدس؛ لتصادق لها على خارطة بناء لكنيس يهودي في داخل المسجد الأقصى، علما بأن كل ذلك يتم بعلم مكتب رئيس الحكومة (شارون)، كما أكدّت ذلك وسائل الإعلام العبرية.

وقد ذكرت صحيفة "هآرتس" العبرية، في عددها الصادر يوم الجمعة 5-1-2001م: أنّ لجنة منبثقة من مجلس الحاخامية الرئيس في الكيان المحتل، بحثت مؤخراً عدداً من الاقتراحات؛ لإقامة كنيس في الحرم القدسي الشريف، في خمسة مواقع مختلفة هي: موقع باب الرحمة، مبنى المحكمة، المدرسة العمرية في الزاوية الجنوبية الشرقية من الحرم، وفي منطقة المصلى المرواني.

3-القيام بالبث الإذاعي من إذاعات يملكها يهود، من الحركات العاملة لهدم الأقصى، كإذاعة (عزة صهيون) لحركة كاخ، والتي تدعو علناً الشباب اليهودي للعمل من أجل إقامة المعبد، على أنقاض الهيكل، وتذيع الفتاوى لعدد من كبار الحاخامات الداعية لإعادة الهيكل.

4-قيام مجموعة هندسية يهودية، بتشييد هيكل جديد في منطقة وادي عربة، مشابهاً للهيكل القديم، أمّا الهيكل، فقد تمّ تصميمه الهندسي في الولايات المتحدة الأمريكية على يد مستشارين من يهود أمريكا، وهذا التصميم وضع الآن تحت تصرف الحكومة اليهودية، كما تمّ إعداد فريق متكامل من عمال البناء، في انتظار ساعة البدء في العمل، وهي بانتظار اللحظة المناسبة لنقله وتثبيت أركانه، على أنقاض المسجد الأقصى. لقد أصبحت مواد البناء جاهزة، وهي موجودة في مكان سري، وتتكون من الأحجار الكريمة، ورقائق الذهب والفضة، والتحف الفنية.[3]

([1]) انظر: المصدر السابق (ص86).

([2]) انظر هذه الإجراءات: الرقب، يا مسلمي العالم أفيقوا (ص89-100).

([3]) نقلا عن صحيفة الشرق القطرية، عدد 19-8-1997م.

ثامناً: واجب المسلمين في مواجهة خطة هدم المسجد الأقصى:

المسلمون، وهم يبلغون أكثر من ربع سكان العالم لن يقفوا مكتوفي الأيدي، وهم يرون أيدي اليهود أو النصارى تمتد بالهدم والتدمير إلى المكان المقدس الثالث عندهم، الذي أمَّ فيه نبيهم محمد ﷺ مصليا بجميع الأنبياء في ليلة الإسراء؛ لذلك فالمتصور أن تكون هناك حلبة صراع حقيقية وعالميه على ساحات الأرض المقدسة، إذا ما أقدم اليهود –بالتعاون والتنسيق والتأييد من النصارى– على تنفيذ هدم المسجد الأقصى، وهو حدث يعترف اليهود أنفسهم بأنه سيكون بداية لأحداث كبرى يمكن أن تفتح أمامهم صراعات لا يعرفون لها مدى. إنه من الواجب على المسلمين حتى يعذروا إلى الله، أن يتخففوا من الإثم الواقع عليهم؛ بتدارك الأمر في حدود المستطاع، وهو كثير؛ فدعم الحركات الجهادية الإسلامية في فلسطين هو البداية المستطاعة الآن، حتى يأذن الله بأن تدب روح الغيرة في عروق كثير ممن ولاهم الله أمر هذه الأمة.[1]

وقد قامت الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر، ورئيسها الشيخ رائد صلاح، وتحت شعار (القدس في خطر)، الذي رفعته الحركة عام 1996م، بجولة تفصيلية في ذاك العام في كل معالم المسجد الأقصى الواقعة داخل سوره وخارجه وتحت الأرض، ورأت الخطر الذي يتهدد المسجد جراء الحفريات، ثم قامت الحركة بوضع خطة مرجعية حول كيفية السعي للدفاع عن المسجد الأقصى، وقد بُنيت تلك الخطة على أساسين، هما: إعمار، وإحياء المسجد الأقصى.

فكانت البداية سلسلة مشاريع لإعمار المسجد الأقصى، وإعمار المصلَّى المرواني، وإعمار سطحه، وإعمار الأقصى القديم، وفتح بوابات المصلى المرواني العملاقة، وتنظيف الساحات، وإقامة وحدة حمامات ومتوضأ، في باب الأسباط وحطة وفيصل، ثم البدء بجانب مشاريع الإعمار في تسيير مسيرة البيارق، وإقامة دورين في المسجد الأقصى، وإنشاء صندوق طفل الأقصى، ومهرجان صندوق طفل الأقصى السنوي، ثم إقامة مؤسسة (مسلمات من أجل الأقصى)، بجانب الحرص على إعماره.

وفي نفس الوقت بدأت الحركة بسلسلة نشاطات إعلامية مكثفة، وكان على رأسها: إقامة مهرجان (الأقصى في خطر) الأول عام 1996م، وقد حضر ذلك المهرجان قرابة 30 ألفاً من سكان الخط الأخطر، ثم الحرص على إقامة هذا المهرجان كل عام؛ حيث تحوَّل إلى مهرجان عالمي، استقطب الإعلام العربي والإسلامي والعبري من كل مكان.[2]

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

بعد الانتهاء من هذا البحث –بتوفيق الله تعالى–فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1–الهيكل الذي يؤمن اليهود بحتمية بنائه هو: الهيكل الثالث، الذي يشير إلى عودة اليهود بقيادة الماشيَّح إلى صهيون، لإعادة بناء الهيكل آخر الزمان؛ فالهيكل الأول هو: هيكل سليمان، الذي هدمه نبوخذ نصر، والهيكل الثاني هو: هيكل هيرودس، الذي هدمه تيطس، والهيكل الثالث والأخير: هو الذي سيُبنى في العصر المشيحاني، وهذا هو الهيكل الذي يسعى اليهود لإعادة بنائه على أنقاض المسجد الأقصى.

2–هناك تناقض واضح بين روايات الأسفار التي تحدثت عن الهيكل، وعن تحديد مكان بيت الله، مما يؤكد أن قصة الهيكل من أولها إلى آخرها لا يمكن تصديقها؛ لأن ما ورد عنها في الأسفار من التناقضات والاختلافات لا يمكن أن تكون وحيا سماويا صادقا؛ فإن الوحي لا يتناقض.

([1]) انظر: كامل، حمى سنة 2000 (ص67).

([2]) انظر: نخله، حوار بعنوان "ساومونا بعد الاعتقال على مواقف سياسية مهينة، فرفضنا"، مع الشيخ رائد صلاح، مجلة البيان، عدد 202 (ص12)، جمادى الآخرة–1425هـ.

3-هناك خلاف كبير بين علماء اليهود وحاخاماتهم في تحديد مكان الهيكل، وهذا دليل دامغ وقوي على أن هيكل سليمان أكذوبة وأسطورة.

4-الآثار الأموية، والعباسية، والعثمانية، تدل على إسلامية المسجد الأقصى البحتة، التي لا يشترك معها أي ديانة أخرى، وينسف الادعاءات الباطلة لليهود بوجود أي أثر لهم في المسجد الأقصى.

5-إن وجود المسجد الأقصى قبل الهيكل المزعوم بأزمان طويلة من أقوى الأدلة التاريخية التي تبطل مزاعم اليهود، وتكشف عن مدى تهافت أساطيرهم.

6-إنّ سليمان ﷺ بنى لله تعالى بيتاً للعبادة، هو: المسجد الأقصى، ولم يبنِ هيكلاً، كما يزعم اليهود، وهذا ما أكده أهل العلم من المؤرخين وغيرهم حيث ذكروا أنّ داود ﷺ أراد بناء المسجد؛ بل وشرع في بنائه؛ لكنه ﷺ توفي قبل أن يتم بناؤه، فأوصى إلى ولده سليمان ﷺ بالمهمة، فبناه سليمان ﷺ، وأتمه وأكمله بناءً عظيماً، وما قام به داود وسليمان عليهما السلام هو تجديد بناء للبناء الأول.

7-إن اليهود يعملون ويخططون لإعادة بناء الهيكل من جديد، في نفس المكان الذي يزعمون أنّه بني فيه هيكل سليمان ﷺ، وهو فوق هضبة الحرم القدسي، حيث مكان المسجدين الإسلاميين: الأقصى، وقبة الصخرة.

8-إنّ الحفريات تحت الحرم القدسي الشريف التي يقوم بها اليهود منذ احتلالهم للقدس لم تثبت شيئاً من مزاعم اليهود في وجود الهيكل، وإنّ علماء الآثار من اليهود وغيرهم قد كذبوا مزاعم اليهود في وجود الهيكل تحت الحرم القدسي.

9-رغم كل الاحتمالات على تنفيذ الخطة اليهودية لهدم المسجد الأقصى إلا أن الاحتمال يبقى قائما بأن يظل المسجد الأقصى محفوظا من أي سوء، وهذا لن يكون إلا بتدخل إلهي محض؛ وإلا فإن كل الشواهد والأسباب المادية الدنيوية تقول: إن اليهود يقومون بكل الأسباب من أجل بناء هيكلهم المزعوم؛ بينما المسلمون لم يقوموا إلى الآن بشيء ذي أثر لحفظ مسجدهم المبارك.

10-يعتقد الحاخامات اليهود أن بقرة حمراء قد ولدت في كيبوتز ديني، قرب مدينة حيفا، وهي علامة ربّانية على قرب بناء الهيكل الثالث، وسيتم ذبح البقرة وحرقها، وتحويل رمادها إلى مادة تطهير؛ لاستخدامه في احتفال ديني، يعتقد اليهود المتدينون أنه يجب أن يسبق بناء الهيكل الثالث، مكان المسجد الأقصى المبارك.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث الباحثين بما يأتي:

1-أن يكثروا من الكتابة والبحث عن الهيكل الثالث، الذي يشير إلى عودة اليهود بقيادة الماشيَّح إلى صهيون، لإعادة بناء الهيكل آخر الزمان.

2-أن يبحثوا في النصوص الدينية التي تحدثت عن الهيكل، وعن تحديد مكان بيت الله، ويثبتوا التناقض الواضح بينها مما يؤكد بطلان عقيدتهم في الهيكل.

3-على علماء الآثار أن يفردوا كتابات وأبحاث في الآثار الأموية، والعباسية، والعثمانية، التي تدل على إسلامية المسجد الأقصى البحتة، التي لا يشترك معها أي ديانة أخرى، وينسف الادعاءات الباطلة لليهود بوجود أي أثر لهم في المسجد الأقصى.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم. (1417هـ - 1997م) الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت– لبنان، دار الكتاب العربي.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج. (1422هـ) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد. (1416 هـ - 1995 م) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، القاهرة، دار الحديث.

ابن شمائل، عبد المؤمن بن عبد الحق. (1412هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ، ط1، بيروت، دار الجيل.

ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر. (1408هـ - 1988م) البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي. (د. م)

ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر (1388هـ- 1968م). قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط1، القاهرة، مطبعة دار التأليف.

أبو بكر، أمين. (1967-2020م) مشروع القدس الكبرى، جامعة القدس المفتوحة، منظمة التحرير الفلسطينية، الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات.(د.م.ط.ت)

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. سنن أبي داود، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا - بيروت، المكتبة العصرية (د. ط، ت)

أبو طويلة، عبد الوهاب. مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم، دار القلم.(د.م.ط.ت)

أحمد، إبراهيم خليل. (1990م) إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، دار المنار، ط1 (د. ت. م)

الأب ديلي (الأستاذ في جامعة باريس الكاثوليكية). (1961م) تاريخ شعب العهد القديم، ترجمة: الأب جرجس مارديني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،.(د. ط)

الأحمد، أحمد عيسى. (1410هـ - 1990م) داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، الكويت، مطبعة حكومة (د.ط)

الأسيوطي، محمد بن أحمد. (1982- 1984م) إتحاف الأخِصّا بفَضَائل المسجد الأقصى، تحقيق: د. أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتب (د. م. ط)

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة (د.م)

التسخيري، الشيخ محمد علي، و المؤمن، علي. مقال بعنوان "مسارب العدوان في الفكر الصهيوني، وأثرها في التعرض للمقدسات الإسلامية"، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، العدد13.

الحاكم، أبو عبد الله. (1411هـ - 1990م) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الحفني، عبد المنعم. (1980م) الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، ط1، مكتبة مدبولي (د. م)

الخطيب، روحي. (1981م) الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة، عمان. (د. ن. ط)

الدوسري، أبو سليمان جاسم بن سليمان.(1408 هـ- 1987م) الرَّوضُ البَّسَام بتَرتِيْبِ وَتخْريج فَوَائِدِ تَمَّام، ط1، بيروت- لبنان، دَارُ البَشَائِر الإسْلَاميَّة.

الرقب، صالح. (1423هـ-2002م) الهيكل اليهودي المقدس، خرافات بلا حدود، ط1، فلسطين-غزة، مركز النور للدراسات.

الرقب، صالح. (1423هـ-2003م) يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم المسجد الأقصى، ط2، غزة- فلسطين.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين. (1416هـ - 1996م) إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق: أبو الوفا مصطفى المراغي، ط4، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (د. ت. م)

الزغبي، فتحي محمد. (1414هـ-1994م) تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، ط1، مصر- طنطا دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية.

السعدي، غازي. (1985م) من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين: مجازر وممارسات، ط1، عمان، دار الجيل للنشر.

الصوري، أبو الحسن إسحق. (1398هـ-1978م) التوراة السامرية، النص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية، ترجمة الكاهن السامري: نشرها وعرف بها: د. أحمد السقا، ط1، القاهرة، دار الأنصار.

الطبري، محمد بن جرير. (1387هـ) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ط2، بيروت، دار التراث.

الطبري، محمد بن جرير. (1420 هـ - 2000 م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة.

العارف، عارف. (1999م) المفصل في تاريخ القدس، ط5، القدس- فلسطين، مطبعة المعارف. (د. ت)

العلمي، أحمد. (١٩٨٣م) أيام دامية في المسجد الأقصى، عمان، دار الجليل للنشر.

العليمي، عبد الرحمن بن محمد. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، عمان، مكتبة دنديس(د. ت. ط)

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1384هـ - 1964م) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية.

المسيري، عبد الوهاب. (1999م). موسوعة اليهود، واليهودية، والصهيونية، ط1، مصر، دار الشروق.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين. (1414هـ، 1994م) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة، مكتبة القدسي (د. ط)

بوكاي، موريس. (1996م) القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل، والعلم، ط1، مصر، مكتبة مدبولي.

حسين، غازي.(2015/6/1) مقال بعنوان التأييد الأمريكي لتهويد القدس، الهيئة الإعلامية العالمية للدفاع عن القدس.-www.al-quds.ps

ديورَانت، ويليام جيمس (1408هـ - 1988م) قصة الحضارة، تقديم: د. محيي الدّين صَابر، ترجمة: د. زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت – لبنان (د.ط)

(روهلنج)، و (لوران)، اشيل. الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: الدكتور يوسف نصر الله لكتاب: (اليهودي على حسب التلمود)، وكتاب تاريخ سورية لسنة 1840م، تصحيح وتعليق: الشيخ مصطفى بن أحمد الزرقا.(د.ن.م.ط.ت)

- سعيد، حبيب. المدخل إلى الكتاب المقدس، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة، بالاشتراك مع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، المطبعة الفنية الحديثة.(د.ت.ط)

شُرَّاب، محمد بن محمد. (1411هـ) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط1، دمشق- بيروت، دار القلم، الدار الشامية.

شلبي، أحمد. (1988م) مقارنة الأديان-اليهودية، ط8، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

صحيفة الشرق القطرية، عدد 19-8 -1997م.

عبد الملك، بطرس، وألكسندر، جون، ومطر، إبراهيم. قاموس الكتاب المقدس (د. ن.م.ت.ط)

فرح، جميل. هيكل سليمان الثالث، القاهرة، شركة الطابعة المصرية.(د. ت. ط)

كامل، عبد العزيز بن مصطفى. قبل الكارثة... نذير ونفير، ط1 (د. ن. ت. م)

كامل، عبد العزيز. حمى سنة 2000 (د.ن.م.ت.ط)

مارش، القس وليم. (1973م) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، شرح سفر العدد، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت(د.ط)

مجلة البيان. (1421هـ- 2000م)، حوار مع رئيس بلدية أم الفحم الشيخ رائد صلاح. عدد122، شوال- 1418هـ، تصدر عن المنتدى الإسلامي.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج. (سنة 1334هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: مجموعة من المحققين، بيروت، دار الجيل - الطبعة التركية المطبوعة في استانبول (د. ط)

مصطفى، عبد العزيز. قبل أن يهدم الأقصى (د.ن.م.ت.ط)

موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية http://mfa.gov.il

نخلة، نائل. (مراسل مجلة البيان في فلسطين)، (1423هـ) مقال بعنوان "الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد الأقصى المبارك تؤكد أن: الأقصى في خطر"، مجلة البيان.

نخله، نائل، (جمادى الآخرة-1425هـ) حوار لمجلة البيان مع الشيخ رائد صلاح بعنوان "ساومونا بعد الاعتقال على مواقف سياسية مهينة، فرفضنا"، عدد 202.

هالسل، جريس. (1428هـ-2003م) النبوءة والسياسة، ترجمة: محمد السماك، ط2، القاهرة، دار الشروق.

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. (من 1404 - 1427 هـ) الموسوعة الفقهية الكويتية، ط1، مصر، مطابع دار الصفوة.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية. https://info.wafa.ps

قائمة المراجع المرومنة:

Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karm. (1417H – 1997AD) ***Alkamel Fi Al-Tarikh***, (In Arabic), verified by: Omar Abdessalam Tadmouri, 1st ed., Beirut- Lebanon, Arab Book House.

Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj. (1422 AH) ***Zad Almasir Fi Eilm Altafsir***, (In Arabic), verified by: Abdul Razzaq al-Mahdi, 1st ed., Beirut, Arab Book House.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed. (1416 AH – 1995AD) ***Imam Ahmed bin Hanbal,*** (In Arabic), verified by: Ahmed Mohammed Shaker, 1st ed., Cairo, Dar al-Hadith.

Ibn Shamael, Abd al-Momen bin Abdul Haq. (1412 H) ***Marasid Alaitilae Ala Asma' Al'amkin Walbiqae***, (In Arabic),1st ed., Beirut, Dar al-Jil.

Ibn Kathir, Abu al-Fida, Ismail bin Omar. (1408H – 1988AD) ***Al-Bidaya wa Al-Nihaya,*** (In Arabic),verified by: Ali Sherry, 1st ed., Arab Heritage Revival House.

Ibn Kathir, Abu al-Fida, Ismail ibn Omar (1388 Ah- 1968AD) ***Qisas Al-Anbiaa,*** (In Arabic),verified by: Mustafa Abdel Wahid, 1st ed., Cairo, Dar Al-T'alif Press.

Abu Bakr, Amin. (1967-2020 AD) ***Greater Jerusalem Project,*** (In Arabic), Open University of Jerusalem, Palestine Liberation Organization, Islamic Christian Authority for Supporting Jerusalem and The Holy Places.)

Abu Daoud, Suleiman bin Al-Shaath al-Sijistani. ***Sonan Abi Daoud,*** (In Arabic), verified by: Mohammed Mohieddin Abdel Hamid, Sidon- Beirut, Modern Library .

Abu Taweela, Abdul Wahab. ***The fallacies of the Jews Responding to it from the reality of their Books***, (In Arabic), Dar al-Qalam.)

Ahmed, Ibrahim Khalil. (1990AD) ***Israel and the Talmud Analytical Study,*** (In Arabic), Daral-Manar, 1st ed.. (D.T.M.)

AL-Abb Dili (Professor, Catholic University of Paris). (1961AD) ***History of the People of the Old Testament***, (In Arabic), translated by Father Gerges Mardini, Catholic Press, Beirut.

Al-Ahmad, Ahmed Issa. (1410 H – 1990AD) ***David and Solomon in the Old Testament and the Holy Quran***, (In Arabic), Kuwait, Government Press .

Al-Assiuti, Mohammed bin Ahmed. (1982-1984AD) ***Ithaf Alakhissa Bfadayl Almasjid Al'aqsaa***, (In Arabic), verified by: Dr. Ahmed Ramadan Ahmed, Egyptian General Authority for Books.

Bukhari, Mohammed bin Ismail. (1422H) **Aljamie Almusanad Alsahih Almukhtasir Min 'Umur Rasul Allah (PBUH) Wasunanh Wa'ayaamuh =** ***Sahih Al-Bukhari,*** (In Arabic), verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, 1st ed., Dar Touq al-Najat.

Al-Tashari, Sheikh Mohammed Ali, al-Momen, Ali. Article entitled ***"The Path of Aggression in Zionist Thought, and its Impact on Islamic Sanctities"***, (In Arabic), magazine of the Majma Islamic Jurisprudence, of the Organization of theIslamic Conference in Jeddah, published by the Organization of the Islamic Conference in Jeddah, Issue 13.

Al-Hakim, Abu Abdullah. (1411 H – 1990AD) ***Almustadrak Ala Alsahihayn***, (In Arabic), verified by: Mustafa Abdelkader Atta, 1st ed., Beirut, The House of Scientific Books.

Al-Hafni, Abdel Moneim. (1980AD) ***Critical Encyclopedia of Jewish Philosophy***, (In Arabic), 1st ed.., Madboli Library.

Khatib, Rouhi. (1981AD) ***Israeli excavations Around Al-Aqsa Mosque and The Holy Rock Mosque***, (In Arabic), Amman.

Al-Dosari, Abu Suleiman Jassim bin Suleiman. (1408 H-1987AD) ***Al-Rawd Al-Bassam Bitarteeb wa Takhreej Foaed Tamam***, (In Arabic), 1st ed., Beirut- Lebanon, Dar al-Bashir Islamic.

Al-Riqib, Saleh. (1423 Ah-2002AD) ***Holy Jewish Temple, Myths Without Borders***, (In Arabic), 1st ed., Palestine-Gaza, Al-Nour Center for Studies.

Al-Riqib, Saleh. (1423 Ah-2003) ***Muslims of The World Wake Up Before The Demolition Of Al-Aqsa Mosque ,***(In Arabic),, 2nd ed., Gaza and Palestine.

Zarkshi, Abu Abdullah Badreddine. (1416H – 1996AD) ***Ielam Alssajid Bi'ahkam Almasajid,*** (In Arabic), verified by: Abu al-Wafa Mustafa Al-Maraghi, 4th ed., Supreme Council for Islamic Affairs.

Zoghbi, Fathi Mohammed. (1414 Ah-1994AD) ***Judaism Was Influenced by Pagan Religions***, (In Arabic), 1st ed., Egypt- Tanta Dar al-Bashir for Islamic Culture and Science.

- Saadi, Ghazi. (1985AD) ***From the files of Zionist Terrorism in Palestine: Massacres and Practices***, (In Arabic), 1st ed., Amman, Al-Jil Publishing House.

Al-Souri, Abu al-Hassan Ishaq. (1398 Ah-1978AD) ***The Samaritan Torah, the Full Text of the Samaritan Torah in Arabic***, (In Arabic), translated by the Samaritan Priest: Published and introduced by: Dr. Ahmed Al-Sakka, 1st ed., Cairo, Dar al-Ansar.

Al-Tabari, Mohammed bin Jarir. (1387 H) ***The History of Al-Tabari = the History of the Apostles and Kings, the link of the history of Al-Tabari***, (In Arabic), 2nd ed., Beirut, The House of Heritage.

Al-Tabari, Mohammed bin Jarir. (1420 Ah-2000 A.D.), ***Jamie Albayan Fi Tawil Alquran***, (In Arabic), verified by: Ahmed Muhammad Shaker,1st ed., Al-Resala Foundation.

Al-Aref, Aref. (1999AD) ***Detailed History of Jerusalem***, (In Arabic), 5th ed., Jerusalem-Palestine, Knowledge Press.

Al-Alami, Ahmed. (1983**)** ***Bloody days at al-Aqsa Mosque***, (In Arabic), Amman, Al-Jalil Publishing House.

Al-Alimi, Abdul Rahman bin Mohammed. ***Al-Ans al-Jalil in The History of Jerusalem and Hebron***, (In Arabic), verified by: Adnan Younis Abdul Majid Nahada, Amman, Dandis Library.

Al-Qortabi, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed. (1384H – 1964AD) ***Aljamie Li'ahkam Alquran = The Interpretation of The Qur'an,*** (In Arabic), verified by: Ahmed Bardouni and Ibrahim Afish,2nd ed., Cairo, Egyptian Book House.

Al-Masiri, Abdul Wahab. (1999AD). ***Encyclopedia of Jews, Judaism, Zionism***, (In Arabic), 1st ed., Egypt, Dar al-Shorouk.

Al-Haithami, Abu al-Hassan Noureddine. (1414 H, 1994AD) ***Majmae Alzawayid Wamanbie Alfawayid***, (In Arabic), verified: Hussam al-Din Al-Qudsi, Cairo, Al Qudsi Library

Bocai, Maurice. (1996) ***The Holy Qur'an, the Torah, the Gospel***, (In Arabic), *Science*,1st ed., Egypt, The Library of Madbouli.

Hussein, Ghazi. (1/6/2015) ***Article entitled U.S. Support for The Judaization of Jerusalem, the International Media Organization for the Defense of Jerusalem.*** (In Arabic), www.al-quds.ps

Durant, William James (1408AH – 1988AD) ***The Story of Civilization***, (In Arabic), Presented by: Dr. Mohieddin Saber, translated by: Dr. Zaki Najib Mahmoud et al., Dar al-Jil, Beirut-Lebanon(D.I.)

Rohling,Laurent, Achilles. ***The Treasure observed in the Rules of the Talmud***, (In Arabic), translated by: Dr. Yusuf Nasrallah of the book: (*The Jew according to the Talmud*), and the history of Syria in 1840, correction and commentary: Sheikh Mustafa bin Ahmed al-Zarqa.

Said, Habib. ***Introduction to the Bible***, (In Arabic), the authorship and publishing house of the Episcopal Church in Cairo, in conjunction with the Complex of Churches in the Near East, the Modern Art Press.)

Shorrab, Mohammed bin Mohammed. (1411Ah) ***The Most Interesting Landmarks Of The Sunnah And Prophet's Biography***, (In Arabic), 1st ed., Damascus- Beirut, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya.

Shalabi, Ahmed. (1988) ***Comparative Religions,Hudaism*** , (In Arabic), 8th ed., Cairo, Egyptian Renaissance Library.

Al-Sharq newspaper, (In Arabic), issue 19-8-1997.

Abdul Malik, Peter,Alexander, John, Matar, Abraham. ***Bible Dictionary*** , (In Arabic).

Farah, Jameel. ***The Structure of Suleiman III***, (In Arabic), Cairo, Egyptian Printer Company.)

Kamel, Abdelaziz Bin Mustafa. ***Before the Disaster... a Herald and Horn***, (In Arabic), 1st ed.

Kamel, AbdulAziz. *Fever of 2000*

Marsh, Reverend William. (1973AD) ***Alsunun Alqawim Fi Tafsir 'Asfar Aleahd Alqadim, Sharah Safar Aleadad***, (In Arabic), the Complex of Churches in the Near East, Beirut

Al Bayan Magazine. (1421 Ah-2000), ***An interview with the mayor of Umm al-Fahm, Sheikh Raed Salah***. (In Arabic), Issue 122, Shawwal 1418 AH, issued by the Islamic Forum.

Muslim, Abu al-Hussein bin al-Hajjaj. (1334 H) ***Almusanad Alsahih Almukhtasir Binaql Aleadl Ean Aleadl 'Iilaa Rasul Allah***, (In Arabic), verified by: a group of verifiers, Beirut, Dar al-Jil - Turkish print edition in Istanbul

Mustafa, Abdul Aziz. ***Before Al-Aqsa is demolished***, (In Arabic).

Israeli Foreign Ministry, (In Arabic), website http://mfa.gov.il

Nakhla, Nael. (Al-Bayan magazine correspondent in Palestine), (1423H) An article entitled ***"Israeli Excavations Under the Holy Al-Aqsa Mosque Confirms That Al-Aqsa Is In Danger"***, (In Arabic), *al*-Bayan magazine.

Nakhla, Nael, (Jamadi al-Hadath-1425H) interview with al-Bayan magazine with Sheikh Raed Salah entitled ***"They Bargained us after Detention For Humiliating Political Positions, We Rejected"***,(In Arabic), issue 202.

Halsall, Grace. (1428 Ah-2003) ***Prophecy and Politics***, (In Arabic), translated by Muhammad al-Sammak, 2nd ed., Cairo, Dar al-Shorouk.

The Ministry of Endowments and Islamic Affairs. (from 1404 - 1427 AH) ***Kuwaiti Juristic Encyclopedia***, (In Arabic), 1st ed., Egypt, Dar al-Safwa Presses.

Palestinian News and Information Agency. (In Arabic), https://info.wafa.ps